فعالية برنامج قائم على الأنشطة العلمية التأملية في تنمية الذكاء الروحي لطفل الروضة

إعداد

د./ شيرين عباس عراقي
استاذ مناهج الطفل المساعد
كلية التربية - جامعة السويس

د./ هبة على فرحات محمد
مدرس علم النفس التربوي
كلية التربية - جامعة السويس

المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال - جامعة المنصورة
المجلد الرابع - العدد الثانى
اكتوبر ٢٠١٧

فعالية برنامج قائم على الأنشطة العلمية التأملية في تنمية الذكاء الروحي لطفل الروضة

د./ شيرين عباس عراقي*
د./ هبة على فرحات محمد**

المقدمة والإطار النظري :

يحرص ديننا الحنيف بل وجميع الأديان السماوية على تنمية الجانب الروحي في الإنسان لما له من دور في تهذيب النفس وصفاء القلب ونقاء الروح تلك الفطرة الطبيعية التي فطر الله عليها البشر. وقد كان تشريع العبادات التي تنظم للبشرية حقوقها وواجباتها وأحكامها ونواهيها والتي تغرس في الإنسان محددات السلوك القويم فتنير له دروب نفسه ليمشي على الصراط المستقيم وتحصنه من نزعات الشر وتعده لمواجهة الحياة .

وتعد تنمية الجانب الروحي لدى الإنسان بداية من الطفولة وحتى الشيخوخة ، أحد متطلبات الصحة النفسية في جميع مراحل النمو الإنساني، وديننا الإسلامي الحنيف حريص على تربية الجانب الروحي للإنسان في مراحل عمره المبكرة كتلقين الوليد كلمة التوحيد من خلال الآذان في أذنيه بعد ولادته مباشرة ، كذلك واجب الوالدين في تعليم النشء شؤون عبادتهم وترسيخ الأخلاق السامية في شخصيتهم في سنوات عمرهم الأولى.(أرنوط ،٢٠١٦: ٦٣)

* استاذ مناهج الطفل المساعد- كلية التربية- جامعة السويس
** مدرس علم النفس التربوي - كلية التربية- جامعة السويس

كما أن سنوات ما قبل المدرسة لها أهميتها الخاصة ، لأن الأطفال خلال هذه السنوات تبدأ عندهم نشأة الضمير، فيحاولون التشبه بالوالدين واكتساب ما لديهم من قيم واتجاهات، فيتعلمون الطيب والخبيث ، الحلال والحرام. وفي أغلب الأحيان تكون قيم الوالدين واتجاهاتهم هي ذاتها ما يسود في المجتمع من قواعد ومعايير، ومن ثم يطبق الأطفال هذه المعايير على سلوكهم الخاص، فيشعرون بالأثم، بل وقد يعاقبون أنفسهم إذا هم لم يتبعوه ، وحقيقة الأمر أنهم يكتسبون جهازا ذاتيا داخليا للمتابعة يحكم سلوكهم وينظمه.(الرشيدي ، ٢٠١٤: ٢١٧)

ولما كان الاهتمام بالطفل أمرًا ضروريا وواجبًا..كان لابد من تهيئة جيل مستقيم منذ الصغر ، نغرس في نفوسهم معنى الضمير، الحلال والحرام، الجنة والنار، الثواب والعقاب ، لذا فقد أكدت المعايير القومية للتعليم في رياض الأطفال على ضرورة تعليم الطفل القيم والمبادئ الأخلاقية النبيلة لما لها من دور في بناء شخصية الطفل وتأصيلها في نفسه فتنقيها وتنأي بها عن هواجس الشيطان ، فيكتسب بل ويميز السلوك المرغوب .

وقد شهدت السنوات الأخيرة تغيرات وتحولات اجتماعية وأخلاقية مثيرة ارتبطت بما يشهده المجتمع من تغيرات اقتصادية وتكنولوجية بل وسياسية هائلة، وما تبعها من قضايا أخلاقية تتطلب اتخاذ مواقف بل وإصدار أحكام تجاه تلك القضايا ، مما استوجب معه ضرورة إعادة النظر في منظومة القيم الأخلاقية والدينية والروحية، والاهتمام بتنشئة الأطفال على الفضيلة ونبذ العنف والكراهية وغيرها من الأخلاقيات التي تشوب المجتمع وتفسده.

وفي هذا الصدد فإنه يجب على المعلمة معاونة الأطفال على تنمية موضع الضبط الداخلي (Internal focus of control) أي أن الطفل هو ذاته

من عليه أن يقيم ملاءمة السلوك أو عدم ملاءمته، ويدرك مبررات ذلك ، وبالتالي يقرر ما إذا كان ينبغي أن يقدم عليه أم لا ، وأن لا يقوم الكبار بهذه المهمة ببساطة نيابة عنه بإعطاء التوجيه المباشر بهذا صواب ، وهذا خطأ ، فهذا لن يعاون الطفل على تنمية ضميره الخلقي.(وزارة التربية والتعليم ،٢٠٠٥-٢٠١٠: ٦٦)

والذكاء الروحي بمثابة البوصلة التي توجه سلوك الأطفال في اتخاذ الخيارات الأخلاقية والوجدانية ، فهو بمثابة رقابة ذاتية داخلية تقبع في أعماق النفس البشرية لتحصنها من نزعات الشر ودوافع الهوى فتبعدهم عن الطريق الخطأ ، وتنير لهم دربهم ليمشوا على الصراط المستقيم.

ويساعد تنمية الذكاء الروحي على رؤية الجانب المبهج والمرح للأشياء،واستعادة الصفات التي يتمتع بها الأطفال مثل الحماس والبهجة والطاقة والإصرار، فيصبحون أكثر إدراكًا للصورة الكاملة لهم وللكون ولمكانهم وغايتهم فيها.(بوزان ، ٢٠٠٧: ٢-٣)

ويوضح (الفقي، ٢٠١١ : ٥٦) أن الأطفال هم أقوى دليل على وجود الذكاء الروحي ، بما يميزهم من صفات مثل الفضول والطاقة والحماس غير المحدودين ،والبهجة والتلقائية والحب غير المشروط ، وروح المغامرة والتفتح والثقة والصدق والبراءة.

وتشير أبحاث كولز (Coles) إلى أن الدافع للروحانية لدى الأطفال يأتي من إحساس فطري بالفضول والانفتاح على العالم ورغبتهم في المعرفة ، ويتضح ذلك في سن مبكرة. وأنه في سن الخامسة يطرح الأطفال أسئلة عن الله ويبدأون في صياغة النظريات حول معنى الحياة ، كما استخدم كولز محادثاته مع الأطفال لتوضيح أنه بغض النظر عن قدرة الأطفال أو عمرهم الزمني أو

خبرتهم أو ثقافتهم ، فإنهم يطرحون أسئلة فلسفية ولاهوتية ، ليس فقط عن ماذا ولكن لماذا. علاوة على ذلك ، يرتبط كل جانب من جوانب حياتهم العقلية بالتفكير الروحي. وخلص إلى أن الروحانية تؤكد إنسانية الأطفال ، كما تشكل المواقف والعواطف الأخلاقية (مثل العار والشعور بالذنب) أساسًا لمعظم مفاهيمهم الروحية المبكرة ، وبالتالي فإن على الآباء والمعلمين واجب تعزيز النمو الروحي لدى الأطفال. (Vialle,2008,:148), (Vialle,2007:180),

كما يؤكد العديد من الكتاب المعاصرين أيضا على ضرورة أن تصبح المدارس أماكن لتنمية القيم الروحية وليس مجرد تراكم المعرفة والحقائق والأرقام. (Vialle,2008:149)

أولًا: مفهوم الذكاء الروحي:

باستعراض الأدبيات التربوية التي تحدثت عن مفهوم الذكاء الروحي نجد أن هناك تعريفات متعددة لهذا المفهوم ، تختلف باختلاف الرؤى ووجهات النظر حول طبيعة الذكاء الروحي ومكوناته ، وفيما يلي نستعرض بعضًا من هذه التعريفات

عرف " إيمونز" الذكاء الروحي بأنه مجموعة من القدرات المختلفة التي تمكن الأفراد من حل المشكلات اليومية وتحقيق الأهداف في حياتهم . (Emmons,2000:18)

وعرفته " فوجان " (Vaughan,2002: 19) بأنه أكثر من قدرة عقلية فردية ، فهو يقوم بربط الشخص بالخالق والذات بالروح . أى أنه يهتم بالحياة العقلية الداخلية للفرد وعلاقته بالوجود ، كما يتضمن القابلية للفهم العميق للأسئلة المتعلقة بالوجود والتبصر بمستويات متنوعة من الشعور .

وعرفته " ويجلسورث " (Wigglesworth,2006:4-5) بأنه قدرة الفرد على التصرف بحكمة ورحمة مع الحفاظ على السلام الداخلي والخارجي بغض النظر عن الظروف التي يوجد فيها .

وأوضح " أمرام " أن الذكاء الروحي عبارة عن قدرة الإنسان على تطبيق واستخدام القدرات والمصادر الروحية في آداء المهام اليومية مما يزيد من فعاليته في الحياة ورفاهيته النفسية (Amram,2007:2) .

ويرى " دهار وآخرون "(Dhar, et al.,2008: 206-207) أن الذكاء الروحي هو الذكاء النهائي أو المطلق ، والذي يمكن توضيحه في ضوء ثلاث مستويات :

- **مستوى معرفي :** وينطوي على البحث عن الأسئلة الأساسية والإجابات الخاصة بالقضايا الوجودية ، والمعنى والغرض من الحياة ؛ والعمل فيما وراء النفس، ويشمل أيضا التفكير في الاحتمالات غير المدركة وتجاوز المواقف والأحداث والناس .
- **مستوى وجداني :** ويتعلق بالقضايا المتعلقة بالسلام والبهجة والرحمة والتعاطف ، والخوف ، وحب الطبيعة ، وقلق الموت ، بالإضافة إلى ممارسات عاطفية مثل الاستماع النشط ، والضحك والفن والرسم والنحت والرقص .
- **مستوى سلوكي :** يتضمن ما يقوم به الفرد من ممارسة للأنشطة الروحية مثل : اليوجا ، التأمل ، التسامح، الصدق والايثار ، واستخدام المعاناة كفرصة للنمو ، والتفاؤل، والحد من الرغبات ، والمرونة وممارسة اجراءات الصحة الوقائية .

بينما عرفه " كنج " (King,2008:56) بأنه مجموعة من القدرات العقلية التكيفية والتي تساهم في الوعى المتكامل وتطبيق الجوانب المعنوية والتفكير الوجودي العميق ، وتعزيز المعنى والتمكن من الحالات الروحية .

وأشارت (علي و صبر ، ٢٠١٢:٣٨٤) إلى أن الذكاء الروحي هو الذي يمكن الفرد من مناقشة وحل المشكلات التي تواجهه وتجعله أكثر ثقة بمعنى الحياة .

بينما أشار بافري وآخرون " (Bagheri, et al .,2013:3549) بأن الذكاء الروحي يتمثل في التناغم وسلوك حل المشكلات التي تتضمن أعلى مستويات النمو في مختلف المجالات المعرفية والأخلاقية والانفعالية والشخصية.

بينما عرفته (الصبحية ، ٢٠١٣: ١١) بأنه مجموعة من السمات الفطرية والقيم الأخلاقية السامية التي تربط الإنسان بخالقه وتنظم علاقاته مع نفسه ومع ما حوله ، ليصبح أكثر قدرة على التواصل مع مفردات الكون، والتعامل الإيجابي مع الأحداث اليومية وتحقيق السلام الداخلي مع نفسه والبيئة المحيطة.

وعرفته (أرنوط ، ٢٠١٦: ٢٥) بأنه القدرة على ممارسة الخير والحق والرحمة والجمال في حياتنا ، وامتلاك موهبة حدسية وإدراك الصورة الكلية للعالم ، وأهمية الحياة ، والوعى بالأنا والذات والالتزام بالقوانين الإلهية كما جاءت في كتاب الله وسنته ، والمهارة في استخدام ذلك من أجل تحقيق الأهداف وبلوغ الحياة وعيش حياة سعيدة هانئة .

وتعرفه الباحثتان إجرائيًا في البحث الحالي بأنه: "مجموعة من القدرات العقلية والمهارات التي تربط بين العقل والروح في علاقتهما بالعالم الخارجي، والتي تساعد طفل الروضة على التعامل الإيجابي مع مشكلات حياته اليومية ، من اجل تحقيق السلام الداخلي مع نفسه والبيئة المحيطة".

ثانياً :النماذج النظرية المفسرة للذكاء الروحي

تعد نظرية الذكاءات المتعددة لـــ " جاردنر" (Gardner) مصدرًا أساســياً في التمهيــد لظهــور مفهــوم الــذكاء الروحــي . حيــث بــدأ " جــاردنر " (Gardner,1997:15) بتعريفه للذكاء عام ١٩٨٣ فى كتابــه " Frames Of Mind" على أنه " القدرة على حل المشكلات أو ابتكار المنتجات التى لها قيمــة فى بيئة ثقافية أو أكثر".

واقترح " جاردنر" (Gardner,1983) وجود سبعة ذكاءات اساسية وهى : الذكاء اللغوي ، والذكاء المنطقي الرياضــي ، والــذكاء المكــاني ، والــذكاء الجسمي – حركي ، والذكاء الموسيقي ، والذكاء الاجتماعي ، والذكاء الشخصي (جابر ، ٢٠٠٣ : ٩-١٢) . وفي عام ١٩٩٦ أضاف " جاردنر " النوع الثامن من الذكاءات وهو الذكاء الطبيعي. (Mbuva,2003: 4)

وأوضح أنه يمكن إضافة ذكاءات أخرى جديدة بالإضــافة إلــى الــذكاء الطبيعي وهى الذكاء الروحي والذكاء الوجودي ، ولكنــه اعتبــر أن موضــوع الروحانية لا يزال مثيراً للجدل في الأوساط الأكاديميــة . (Schein,2012:16) ، ورأى "جاردنر" أن الذكاء الروحي كمفهوم يشير إلــى ثلاثــة معــان مميــزة للروحية وهي : الاهتمام بالقضايا الكونية أو الوجوديــة المطلقــة ، والروحيــة باعتبارها حالة بحث عن الوجود بحيث يتجاوز البحث المعرفي ، وأخيرًا التأثير في الآخرين.

(Bonner,2007 :66) ،(Schein,2012:39)

وإذا كان الذكاء الروحي امتداداً لذكاءات " جاردنر" ، إلا أنــه بمراجعــة التراث النظري حول الذكاء الروحي وجد ان هناك اختلاف في تحليــل العلمــاء والباحثين لمكونات الذكاء الروحي ، فقد أشار الــبعض إلــى الــذكاء الروحــي

باعتباره قدرة عقلية واعتبره أخرون مهارة ، وفيما يلي عرض لبعض من هــذه التوجهات :

أوضح " إيمونز"(Emmons,2000:8) انه بمراجعة تعريف " جاردنر " للذكاء بأنه القدرة على حل المشكلات ضمن بيئة ثقافية معينة ، تعــد الروحانيــة عنصر من عناصر الذكاء ، لأنها تعزز من قدرة الفرد علــى حــل المــشكلات اليومية وتحقق أهدافه . أوضح إيمونز" أن مفهوم الذكاء الروحي متعدد الأبعــاد حيث يتكون من خمس قدرات أساسية توجد بدرجات متفاوتة لدى الأفراد وهى:

١- القدرة على التفوق والسمو بالذات .
٢- القدرة على الدخول في حالات روحانية عميقــة مــن التفكيــر والــوعي والخشوع .
٣- القدرة على توظيف الإمكانات الروحية في حل المشكلات الحياتية والبحث عن المعلومات وتحليل الموقف .
٤- القدرة على استثمار الأنشطة والأحداث والعلاقات اليومية مــع الآخــرين والاحساس بكل ما هو مقدس.
٥- القدرة على المشاركة في السلوك العفيف الفاضل الملفت للانتبــاه ويتــضح ذلك في العطاء، والتسامح ، والتعبير عن الامتنان ، والتعبير عن العطــف والتواضع .

و أشار " زوهار" (Zohar,2005: 46- 47) إلى أن الاختلاف الرئيــسي بين الذكاء الروحي وكل من الذكاء الأكاديمي ، والذكاء الوجداني ، يتمثل في أن الذكاء الأكاديمي يرتبط بــ : فيما أفكر (what I think) ، والذكاء الوجــداني يرتبط بــ : فيما أشعر (what I feel) ، اما الذكاء الروحي فيرتبط بــ : فيما أكون (what I am) ، وأن الذكاء الروحي هو الذكاء الجوهري الذي يــؤثر في الذكاءات الأخرى .

كما قدم " زوهار ومارشال " قائمة بأهم مكونات الذكاء الروحي وهي تتمثل في الأتي :

١- المرونة .
٢- الوعي الذاتي .
٣- القدرة على تجاوز الألم والمعاناة .
٤- العيش في ضوء رؤية وقيم تقود الفرد .
٥- الإحجام عن التسبب باى ضرر .
٦- الميل لرؤية العلاقات بين الأشياء المتنوعة .
٧- طرح التساؤلات الأساسية التي تؤدي إلى فهم الآخرين .
٨- احترام الاختلاف والتنوع وتقدير الآخرين .
٩- الخدمة ومساعدة الأخرين . (Zohar&Marshall,2000:1-2)

هذا وقد أشار كل من "سيسك وتورانس" (Torrance &,2001 Sisk)إلى أن الذكاء الروحي يتضمن ست مكونات وهى : (Sisk,2008:25)

- القدرات الأساسية : وتشمل الاهتمام بالقضايا الكونية والوجودية ، ومهارات التأمل والحدس والتصور .
- القيم الأساسية : وتشمل الارتباط مع الآخر ، والرحمة ، والشعور بالتوازن والمسؤولية والخدمة .
- الخبرات الأساسية : وتشمل الوعي بالقيم المطلقة ومعانيها ، وخبرات القمة ، ومشاعر السمو ، والوعي المتزايد .
- الفضائل : وتشمل الحقيقة والرحمة والرعاية .
- الأنظمة الرمزية : وتشمل الشعر والموسيقى والرقص .
- الأنظمة المعرفية : وتشمل المفاهيم والمعارف.

وأشار" كوفي" (Covey,2004) إلى أن الذكاء الروحي هو الأكثر مركزية من الذكاءات الأخرى ، ويتكون من مجموعة من القدرات هى : التجاوز أو السمو فوق المادية ، الشعور بحالات متزايدة من الوعى ، تقديس التجربة اليومية ، استخدام الموارد الروحية لحل المشكلات ، و القدرة على أن تكون شخص فاضل. (Mishral&vashist ,2014: 17)

كذلك اقترح " كنج" أربع مكونات للذكاء الروحي هى :

١- **التفكير الوجودي الناقد :** ويتمثل في القدرة على التفكير النقدي لطبيعة الوجود ، الواقع ، الكون ، الفضاء ، الوقت ، الموت ، والقضايا الوجودية أو الميتافيزيقية الأخرى . كما تعني القدرة على انتاج وابداع المعنى المبني على الفهم العميق للأسئلة المتعلقة بالوجود والقدرة على استعمال مستويات مختلفة من الشعور لحل المشكلات .

٢- **إنتاج المعنى الذاتي أو الشخصي :** ويتمثل في القدرة على بناء المعنى والغرض الشخصي في كل الخبرات الجسدية والعقلية ، بما في ذلك القدرة على إيجاد هدف ومعنى في كل تجارب الحياة مما يؤدي إلى زيادة الرضا .

٣- **الوعي المتسامي (السمو) :** ويعني القدرة على فهم الشخص العميق لنفسه ولعلاقاته بجميع الكائنات ، والتسامي فوق جوانب الحياة المادية ، كما يتضمن حالة من اليقظة والوعي والنظر للأشياء بصورة كلية.

٤- **توسيع حالة الوعي :** ويتمثل في القدرة على الوصول إلى حالات روحانية أعلى للوعي مثل الوعي الكوني والتامل العميق ، وكذلك وعى الفرد بالأحداث البيئية والمعرفية وذكرياته وأفكاره ومشاعره. (king,2008:57-72)

وبالاعتماد على هذه المكونات طور " كنج" نموذج العوامل الأربعة لقياس الذكاء الروحي ،واصبحت جهوده مرجعاً يعتمد عليه كثير من الباحثين. (King &De Cicco, 2009:76)

هذا وقد وضعت " ويجلسورث" قائمة بمهارات الذكاء الروحي وهى :

أولاً : الوعى بالأنا الأعلى للذات وتتضمن المهارات الفرعية الاتية :

الوعي بوجهة نظرنا للعالم – الوعي بالغرض من الحياة (المهمة) – الوعي بهرم القيم – التفكير الداخلي المعقد – الوعي بالذات ، والذات العليا .

ثانياً: الوعي الشامل ويتضمن المهارات الفرعية الآتية :

الوعي الترابطي في كل مواقف الحياة – الوعي بوجهة نظر الآخرين للحياة – إدرك الوقت والمكان والفراغ والفضاء – الوعي بالقيود/ قوة التصور الإنساني – الوعي بالقوانين الروحية – الخبرة والانفتاح على الذات والآخرين .

ثالثاً : إجادة الذات العليا / الأنا وتشمل المهارات الفرعية الآتية :

الالتزام بالنمو الروحي – الحفاظ على الذات العليا – معايشة أغراضك وقيمك –الحفاظ على إيمانك – البحث عن الإرشاد و التوجيه من الروح.

رابعاً : الإتقان الاجتماعي / الوجود الروحي وتضمن المهارات الفرعية الآتية:

معلم / قائد حكيم روحي فعال – التغيير والمرونة بحكمة وفعالية – إتخاذ قرارات عاطفية وحكيمة – التعاطف مع الاخرين – التكيف مع مجريات الحياة ومتغيراتها. (Wigglesworth,2004: 9)

أما " أمرام " (Amram,2007:3- 4) فقد حدد سبع أبعاد رئيسية للذكاء الروحي وهي :

١- الوعى : أي إثارة الوعي وتطويره والمعرفة الذاتية ويشمل الأبعاد الفرعية (الحدس – اليقظة – الممارسة والتوفيق) .

٢- النعمة: وتعني العيش في انسجام مع الحب الطاهر المقدس وحب الحياة وتشمل الأبعاد الفرعية الاتية (القدسية – حب الحياة والخشوع والامتنان والجمال والحيوية – الالتزام والثقة والإيمان والتفاؤل) .

٣- المعنى : ويعنى البحث عن معنى للحياة وربط الأفعال والأنشطة بقيم الفرد بطريقة تساعده على مواجهة الألم والمعاناة وتشمل أبعاد (الهدف والغرض- الخدمة ومساعدة الآخرين) .

٤- السمو : ويشير إلى تجاوز الذات الأنانية المنفصلة إلى الكمال المترابط. ويشمل الأبعاد التالية (القبول والاحترام والتعاطف – الترابطية والرحمة والمحبة والكرم- الكمال والنظرة الكلية – التنوع والتمايز).

٥- الحقيقة : وتشير إلى العيش في قبول ومحبة وسلام حقيقي مع الآخرين بطريقة تزيد من فعالية الفرد وسعادته النفسية . وتشمل أبعاد (القبول والعفو- الانفتاح على الحياة والفضول) .

٦- السلمية للذات : وتعني الايمان المطلق بالله ، الطبيعة ، الحقيقة، وتشمل الأبعاد (الهدوء والسكينة والاتزان – التواضع والاحساس بالآخر والايثار) .

٧- التوجيه الداخلي: وتشير إلى أن تتماشى الحرية الداخلية مع الحكمة المسؤولة. وتشمل الأبعاد التالية (الحرية وإظهار الشجاعة – الإبداع والمرح- الفطنة والضمير) .

في حين صنف (الضبع ، ٢٠١٢ : ١٥) أبعاد الذكاء الروحي إلى :

١- التسامي بالذات .

٢- إدراك معنى الحياة .

٣- التأمل في الطبيعة والكون .

٤- الممارسة الروحية .

٥- إدراك المعاناة كفرصة .

كما اقترحت (أرنوط ، ٢٠١٦: ٣١-٣٢) نموذج يسمى البنية الثلاثية للذكاء الروحي ، ويقوم هذا النموذج على افتراض أن الذكاء الروحي قدرة ومهارة معًا . وتضمن النموذج ثلاثة جوانب للذكاء الروحي وهي :

١- الجانب الشعوري الروحي (اليقظة الروحية) .

٢- الجانب المعرفي الروحي (القدرات الروحية).

٣- الجانب السلوكي الروحي (الوجود الروحي) .

وبمراجعة التوجهات النظرية السابقة نلاحظ اختلاف تناولها لمكونات الذكاء الروحي ، حيث اعتبره البعض قدرة عقلية فطرية يولد بها الفرد وصنفت مكوناته في ضوء عدد من القدرات العقلية الفرعية، في حين تناوله أخرون كمهارة في حل المشكلات اليومية وصنفت مكوناته في ضوء عدد من المهارات الفرعية .

وترى الباحثتان من خلال تحليل التوجهات النظرية السابقة أن الذكاء الروحي يتضمن قدرات عقلية فطرية يولد بها الفرد ، بالإضافة إلى مجموعة من المهارات التي تمكن الفرد من مواجهة مشكلات حياته اليومية ، ويتفق هذا مع نموذج (أرنوط، ٢٠١٦) الذي يشير إلى أن الذكاء الروحي قدرة ومهارة معاً .

وقد تبنت الباحثتان المكونات التي حددها " "كنج" للذكاء الروحي ، حيث قامتا بتحليل تلك القدرات العقلية إلى مهارات متنوعة تشكل أهم الأبعاد التي تناسب طفل مرحلة ما قبل المدرسة .

ثالثاً : أهمية الذكاء الروحي:

يأتي الاهتمام بتنمية الذكاء الروحي كمطلب ضروري وملح يميز الكائنات الإنسانية عن سائر المخلوقات ،ويزداد هذا الاهتمام يومًا بعد يوم حيث تتوجه

المجتمعات بقوة نحو المادية ، والتكنولوجيا والتدفق المعلوماتي ، والتغيرات المتسارعة التي تلقي بظلالها على الأخلاقيات والسلوكيات والقيم الإنسانية.

هذا ويؤكد " فرانكل "(Frankl,2004) على أهمية البعد الروحي كبعد مميز للكائن الإنساني ، والذي يختلف عن البعد البدني او النفسي للطبيعة الانسانية . فالبعد الروحي هو البعد الذي تتميز به المخلوقات الانسانية ويجعلها فريدة . (الضبع ، ٢٠١٢ : ١٣٩)

وقد أشار أحد الاستفتاءات التي قام بها " جون نايسبيت " في كتاب Mega Trends:2000 أنه لأول مرة في التاريخ إزداد عدد الأفراد الذين ينتقلون من الحياة بالمدن الكبيرة إلى الضواحي ومن الضواحي إلى الأحياء في أطراف المدن ، أو العودة إلى الريف رغبة منهم في البعد عن الضوضاء والحاجة للتواصل مع أنفسهم ومع الطبيعة والاحساس بالوحدة التي يتوقون إليها. فهم يريدون ان تكون للحياة قيمة أكبر وأن تغذى أرواحهم بدلاً من استنزافها .

ومع بداية الألفية الثالثة إلتفتت الأنظار للعقل وعملياته ، وأصبح العالم ينتقل من حالة الظلمة الروحانية إلى عصر الوعى والتطور والتنوير الروحي (توني بوزان ، ٢٠٠٧ : ١٤-١٥) .

كما أكدت دراسة " داندون " (Dandona,2013) على أن الجانب الروحي يجعل عمل الإنسان له معنى ، ويزيد الروح المعنوية والإلتزام والانتاجية ، ويحد من التوتر والضغوط ، ويجعل علاقة الفرد بالآخرين قائمة على الإيمان والقيم الاخلاقية ، ومن ثم يكون الفرد اتجاه إيجابي نحو الآخرين .

هذا وتشير (أرنوط ، ٢٠١٦ :١٢) إلى أن الذكاء الروحي يمثل شكل من أشكال الوعي المتنامي للحياة والوجود والجسم والنفس والعقل والروح ، ولذلك فإن الذكاء الروحي يفوق النمو النفسي الطبيعي للفرد ، ويتيح له فهم القضايا الأخلاقية .

وقد أكدت نتائج دراسات عديدة على أهمية الذكاء الروحي للصحة الجسمية والنفسية للفرد حتى تتحقق له جودة الحياة ، كما يمكنه من حل مشكلاته الحياتية ويظهر لديه صفات الرحمة والتواضع والامتنان والحكمة. (أرنوط،٢٠٠٨)،(Howard&White,2009)،(الضبع،٢٠١٢)، (Fry&wigglesworth,2013)،(Srivastava,2016).

بالإضافة إلى ما يحققه من فوائد في العملية التربوية ، حيث أوضحت دراسة (الصبحية، ٢٠١٣) وجود علاقة ارتباطية قوية بين الذكاء الروحي ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى عينة من طلاب وطالبات معهد العلوم الشرعية بسلطنة عمان . كما أشار (أحمد ، ٢٠٠٤) إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين الذكاء الروحي والتوافق النفسي والاجتماعي والمهني لدى عينة من طلاب الجامعة بكليات جنوب الوادي بأسوان ، كما أشارت دراسات (الربيع ، ٢٠١٣)، (Smartt,2014) ، (علي ، ٢٠١٥) إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين الذكاء الروحي والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب الجامعة وطلاب المرحلة الثانوية .

هذا وقد أكد " سريفاستافا " (Srivastava,2016) على أن الذكاء الروحي مفيد للمعلمين بشكل خاص والأفراد بشكل عام لتحسين المجتمع ككل ، ويتفق هذا مع ما أكدت عليه دراسة " هارتويك"(Hartwick,2012) التي أشارت إلى أن الذكاء الروحي يؤثر على حياة المعلمين الداخلية والخارجية ، وتجعلهم أكثر دراية بالمسائل القانونية والأخلاقية التي تنشأ عن تناول الدين والقيم الروحية في

التعليم لاستيعاب هذه المسائل وتبين نظرتهم الدينيية والروحية التي قد تؤثر على حياتهم المستقبلية.

كما توصلت دراسة " يانج " (yang,2012) إلى أن الذكاء الروحي يعتبر نقطة البداية للحد من ضغوط واعباء العمل ، وإثارة الحماس والنشاط لدى المعلمين ، وزيادة الرضا الوظيفي وتحسين كفاءة المعلم .

وتوجز (أرنوط : ٢٠٠٨ : ٣١٨-٣١٩) أهمية الذكاء الروحي فيما يلي:

١- يوجه الفرد نحو عبادة الله بصدق ويقين .

٢- يساعد على التزام الفرد بالفضائل والقيم السامية .

٣- يساعد على شعور الأفراد بالسعادة إزاء ما يفعلونه من خير .

٤- يوجه الفرد نحو إدراك الفضائل التي توجه سلوكه لفعل الخيرات وتجنب والموبقات .

٥- هو أساس لبناء الشخصية الإنسانية الإيجابية واكتساب المعاني والقيم والأحاسيس النبيلة التي تنقي النفس وتنأى بها عن نزعات الشر والهوى.

وعليه يمكن القول بأن الذكاء الروحي يحمي الإنسان من العنف والسلوكيات المدمرة ويساعده على حل مشكلاته الحياتية بالحكمة والرحمة والتواضع والامتنان فيحقق له الصحة النفسية والسلام الداخلي وجودة الحياة.

رابعاً: مراحل نمو الذكاء الروحي

يشير (Vaughan,2002:30) إلى أن الذكاء الروحي ينمو لدى الفرد في ثلاث مراحل هى :

١- مرحلة التمركز حول الذات Self-Centered: وهى المرحلة التي يتركز الانتباه فيها حول الذات ، وذلك من خلال التوجه إلى الله والصلاة للتوسل

والتخلص من المعاناة واليأس ، والشعور بالطمأنينة والأمان أثناء الأزمات الشخصية .

٢- مستويات التضامن Conventional levels : وهى المرحلة التي يمتد فيها إهتمام الفرد الديني إلى الاخرين بعد أن كان متمركزاً حول ذاته ، ويبدأ يشاركهم اهتمامتهم الدينية وطقوسهم .

٣- مستويات ما بعد التضامن Post- Conventional levels : وتشير هذه المراحل إلى التحول من مجرد الالتزام بالمدركات الروحية والدينية إلى الوعي الذاتي والألفة بمختلف الطرق والأساليب لإدراك الواقع.

بينما يرى " كاتز" (Katz ,2009) أن التطور الروحي ليس بالضرورة أن يسير بصورة متتابعة وخطية عند الجميع ، بل يختلف من فرد إلى آخر (Schein, 2012:19) .

خامساً : الذكاء الروحي عند الأطفال

يعيش الأطفال اليوم عالمًا صاخبًا يعج بالفتن والصراعات والمتغيرات المتلاحقة يومًا بعد يوم، وما يتبعها من تغيرات في القضايا الفلسفية والاخلاقية بشكل قد يشكل خطر على عقول اطفالنا ، ولذلك كان لابد من الاهتمام بالجوانب الروحية وتنشئة الأطفال على الفضيلة ونبذ العنف والتطرف.

ويصف (Pfund,2000: 144) عن "برادفورد" (Bradford ,1995) روحانية الأطفال باعتبارها مفهوم ديناميكي يتكون من ثلاثة أبعاد مترابطة هى :

- الروحانية الإنسانية وهى التي يتم تنميتها من خلال الحب والمودة والأمان والتجارب الجديدة ، وقد تكون خارجية وتنمى عن طريق اللعب والاستكشاف ، أو داخلية تنمى عن طريق خلق فرص للسكون والثناء والمشاركة والمسئولية .

- الروحانية التعبدية وتشير إلى الهوية الدينية ودفء العقيدة الراسخة والقواعد الأخلاقية ، وتنمى من خلال الاكتشاف ودعم فرص متعددة للمشاركة في مجتمع يؤمن بالقيم السامية.
- الروحانية العملية ، وتعني التكامل بين الروحانية الإنسانية والروحانية العقائدية ، بحيث يشكلوا الإطار الذهنى الذي يوجه سلوكيات الطفل في أنشطة حياته اليومية.

وقد اشارت (أرنوط : ٢٠١٦ ، ٦٣) إلى أن تنمية الجانب الروحي مهم ويمثل أحد متطلبات النمو الإنساني بداية من الطفولة وحتى الشيخوخة . ويتفق هذا مع أبحاث "كولز" حيث وجد أنه من سن الخامسة ينمو لدى الطفل شعور فطري بالفضول ، ويتضح ذلك من خلال طرح الطفل لأسئلة عن معنى الحياة والوجود ، ويرى " كولز " أن ذلك هى بداية الروحانية لدى الطفل وأشار إلى أن روحانية الطفل هى إنسايته ، وأكد على دورالمربين والآباء والأمهات في تعزيز أسئلة الطفل الروحية (Coles,1990) . كما توصل كل من (Mohammadyari ,2012)، (Charkhabi, et al ., 2014) إلى أنه عندما يتمتع الآباء والمربين بذكاء روحي مرتفع يؤثر ذلك بصورة أكثر إيجابية على الصحة العقلية لدي الأبناء.

وأكدت دراسة " هاى وناى" (Hay&Nye,2006) أن الأطفال من سن ٦ إلى ١٠ سنوات لديهم وعي روحي فطري يمكنهم من التعبير عن أنفسهم والتفاعل مع الأشخاص الأخرين والأشياء الموجودة حولهم :Boynton,2011 (120) ، كما أكدت " فيال وآخرون " (Vialle,et al.:2008,155-156) على ضرورة رعاية الأطفال وتنميتهم تنمية روحية ، وتطوير أساليب التفكير الروحي لديهم بطريقة تمكنهم من حياة طيبة تراعي المعايير الأخلاقية ، وأكد "

بالمير" (Palmer,1999) على ضرورة أن تصبح المدارس أماكن لتطوير روحانية الأطفال بدلاً من مجرد مكان لتراكم المعرفة والحقائق والأرقام .

هذا وأشار (Vialle&et al.,2008:149) إلى خمسة مكونات أساسية لبناء برنامج تعليمي من شأنه تعزيز روحانية الأطفال وهي :

١- تشجيع الأطفال على طرح اسئلة نقدية عن معتقداتهم التقليدية حول العالم والخبرة .

٢- تعريف الأطفال بالطرق المختلفة التي كافح بها الناس في تجارب بشرية مفيدة .

٣- تعريف الأطفال بالفضائل العلمية مثل الدقة ، الحذر ، الملاحظة ، حب المغامرة والاستكشاف .

٤- تشجيعهم على التضحية بالنفس والأعمال التطوعية من أجل مصلحة الآخرين .

٥- اشراكهم في اكتشاف الماضي وتشكيل الحاضر .

هذا وقد أكد " ايجان " على ضرورة دمج البعد الروحي في مناهج تعليم أطفال ما قبل المدرسة وفي فلسفة التعليم بصفة عامة.

ويشير " بانتون " (Painton , 2009:368) إلى أن الذكاء الروحي يتمثل في قدرة الأولاد والبنات على اليقظة والوعي العميق لأنفسهم بما يؤدي إلى الحكمة والحدس والرحمة ، وغيرها من التجارب الحياتية ، ويساعد تنمية الذكاء الروحي للأطفال على جعلهم أكثر سعادة ورفاهية .

وأشارت " سينيتار " (Sinetar,2000) في كتابها عن تنمية الذكاء الروحي لدى الأطفال ، أنه لابد من تربية الطفل بشكل يساعد على تطوير علاقات قوية مع الاخرين ، وتعلمه كيف يعيش بشكل اكثر سعادة ، ورأت أنه

يجب على المربين أن يطوروا الذكاء الروحي الخاص بأطفالهم . عن (أرنوط ، ٢٠١٦ :٦٣)

هذا وقد قدم " هايد"(Hyde, 2009 :868-869) مقترحًا بمجموعة متنوعة من الأنشطة والممارسات التي تساعد على تنمية الذكاء الروحي للأطفال الصغار ، تمثلت تلك الأنشطة فيما يلي:

- أنشطة تشمل الفنون، الدراما ، التمثيل الصامت والحركة والرسم والموسيقى ، وذلك لتطوير الوعي الذاتي للأطفال .
- إعطاء فرصة للأطفال للتركيز على أشخاص يشعرون تجاههم بالرحمة والتعاطف .
- توفير فرص للاطفال لقراءة القصص التي تمكنهم من التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وكذلك التعامل مع القضايا ذات القيمة والمعني .
- إعطاء فرصة للتامل الهادئ وفترات من الصمت وذلك سواء كان داخل الفصل الدراسي أو الفناء ، مما يساعدهم على وعيهم بذاتهم .
- توفير فرص للأطفال للمناقشة والتحدث عن أحلامهم وطموحاتهم .
- قراءة أو تمثيل القصص التي مر أبطالها بمحن وألام وتغلبوا عليها .
- تقدير اللحظات والأحداث المهمة والأمور الطبيعية التي تحدث أمامهم مثل ضوء الشمس ،

و المطر ، وسقوط اوراق الشجر.....إلخ على أنها شئ مقدس يستحق التقدير والتدبر .

- التركيز عند التدريس للأطفال على فضائل معينة مثل التعاطف ، الأمل ، الحب ، الإيثار، وذلك في إطار قصص لأشخاص يتسموا بهذه الصفات مما يساهم في تنمية قيمهم وممارساتهم الروحية اليومية .

مظاهر نمو الذكاء الروحي عند الأطفال :

قدم (Hyde,2009:860) وصفًا لبعض سمات الأطفال الصغار التي تعبر عن تطور الذكاء الروحي لديهم وهى :

- الوعي الذاتي الحاد والحدس والثقة بالنفس .
- الرؤية الواسعة للعالم والربط بين الذات والآخر .
- السمو الأخلاقي ، والحضور القوي .
- الميل إلى البهجة وتذوق الجمال .
- الرضا والإيمان بالقضاء والقدر .
- الاستقلالية عن الآخرين .
- طرح تساؤلات جديدة وغير مألوفة .
- مواجهة الواقع وحقائق الحياة .

سادسًا: الأنشطة العلمية التأملية في مرحلة رياض الأطفال

تعد رياض الأطفال واحدة من أهم المراحل التعليمية في حياة الطفل، ليس فقط لأنها بداية لسلسلة طويلة من التغييرات ،ولكن لأنها ستؤثر أيضًا على المراحل التعليمية اللاحقة ،كما تعد من أهم المراحل لبناء السمات الشخصية وتكوين أطفال يتمتعون بشخصيات صحية ومهارات علمية واجتماعية تسهم في تحديد خصائص السلوك والعلاقات الإنسانية في المستقبل، ويتمتع الأطفال في سن الروضة بالمرونة والقدرة على التعلم واكتساب المعارف والمهارات المختلفة. وتعد الأنشطة العلمية أحد أكثر أنشطة المنهج التى تحظى باهتمام الأطفال ، باعتبارها إمتداد لعالمهم اليومي وتجعلهم طوال الوقت في تأمل عن كيفية عمل الأشياء.

كما تعد طريقة منهجية لدراسة الطبيعة ومحاولة فهمها والتعرف عليها وفهم أسرارها، فتجعل الاطفال أكثر تقديرًا للعالم من حولهم والتواصل معه وفي مرحلة الروضة لابد من التركيز على الأنشطة بالعمل والملاحظة والفحص والاستكشاف.

وتساهم الأنشطة العلمية بشكل أفضل في تعلم العلوم عندما تقوم المعلمة بإعداد البيئة المناسبة لاستكشاف العلوم ، والتركيز على ملاحظات الأطفال ، وتوفير الوقت للتحدث عن ما تم عمله ورؤيته. ولأن الأطفال فضوليون بشكل طبيعي، فإن الأنشطة العلمية سوف تغذي هذا الفضول وتوفر للأطفال الفرصة للتجربة والعمل في مجموعات ،مما يساعد على تعزيز مهارات الاتصال والبحث والتعاون. (Tippett, 2017: 69)

وتتضمن الأنشطة العلمية مجالات علمية متنوعة مثل (النبات ، والحيوان ، والطيور ، والأسماك ، والزواحف ، والحشرات ، والماء ، والهواء ، والصوت ، والضوء ، ...إلخ) ، حيث يمثل كل منها عالمًا خاصًا يعيشه الأطفال ويعد امتدادًا لعالمهم اليومي. ، وعلى المعلمة توفير الوقت للأطفال لاستكشاف العالم المحيط بهم ، وطرح الأسئلة لتشجيع فضولهم، مع استخدام وسائل وأدوات متنوعة مثل(الفيديوهات والعدسات المكبرة والقصص..إلخ) ، ليتعرف الأطفال قدرة الله وعظمته ،مع مراعاة تقديم المثل والقدوة في سلوك المعلمة الخاص ، مثل رعاية الحديقة ،وإطعام الطيور، والرحمة والرفق والتعاطف والتعاون ..إلخ).

ولما كان التأمل أحد مداخل التعلم الفعالة التي تساعد الأطفال على استبصار الأمور ، فقد أكدت دراسات عديدة على أهمية التأمل باعتباره عملية عقلية يمارسها الطفل ليصبح أكثر وعيًا وإدراكًا للخبرة التي يمر بها ، لإنتاج

مزيدًا من الفهم والتقدير للعالم الذي يعيش فيه.(Combariza, 2013:75)، ويرى(Harle, 2006: 79) أن التأمل عملية دمج لخطوتين هامتين هما الاستقصاء والتساؤل الذاتي ، مما يجعل الأطفال أكثر قدرة على التعلم والتفكير.وعندما نشجع الأطفال على التأمل فإنهم يصبحون أكثر وعيًا لما قاموا به وما تعلموه، وما كان مثيرًا للاهتمام، وما يشعرون به تجاه الخبرات الجديدة ، من أجل توسيع الخبرة وتعميمها في المواقف الجديدة.

ويضيف (Moon,2004)، (Epstein,2003: 29) أن الغرض من التأمل هو العمل خارج ما هو معروف ، وإضافة معلومات جديدة نتيجة استخلاص المعنى.

وقدأكدت العديد من الدراسات على أهمية الممارسات التأملية وتوفير البيئات الهادئة وطرح الأسئلة لتعزيز النمو الروحي للأطفال.(Mata,2010) ، (Lunn,2015) ، كما أكدت بعض الدراسات على أهمية التفاعل والاستكشاف في الطبيعة والأماكن الجميلة في تحفيز النمو الروحي للأطفال. Schein (,2012)

كما اعتمد التربويون الأوائل مثل "منتسوري" ، وبستالوتزي" في نماذج تعليمهم على أهمية الاتصال بالآخرين والطبيعة والعالم المحيط ، حتى يتحقق للأطفال البحث عن المعنى.(Vialle , et al, 2008:148) ، وأكد بياجيه على أن الأطفال يتعلمون بشكل أفضل من خلال الأنشطة الملموسة ، وأن التفاعل الاجتماعي مع الآخرين أمرًا ضروريًا للنمو والتعلم. (Rahman,2012:140)

مشكلة البحث:

نما في السنوات الأخيرة اهتمام قوي ومتزايد بالذكاء الروحي سواء على المستوى الدولى أو المحلي حيث أشارت دراسات عديدة إلى أهمية النمو

الروحي في السنوات الأولى من عمر الطفل، ولكن صاحب ذلك بحوث محدودة في هذا المجال ، وخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة..ومن الملاحظ أن الذكاء الروحي وما يرتبط به من السلامة العقلية للأطفال ولا سيما الأطفال الصغار من الموضوعات الحديثة نسبيًا التي نادى بها المنظرون والباحثون في الأونة الاخيرة ، ويشير(Lunn,2015) إلى أن النمو الروحي يمكن أن يحسن الصحة العقلية للأطفال من خلال مساعدتهم على التفكير في الأشياء ذات القيمة والمعنى الحقيقيين بعيداً عن المجتمع الاستهلاكي المتزايد، حيث يحتاج الأطفال إلى وقت للتفكير والتأمّل والعزلة ، وهو مطلب يحتاج الممارسين إلى تناوله في إطار البيئة المادية والعاطفية على السواء.

وقد تنوعت الدراسات التي تناولت تنمية الذكاء الروحي للأطفال وأثر ذلك على جوانب مختلفة لديهم ، منها دراسة (الدفتار ،٢٠٠٩) التي أسفرت نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية طردية بين الذكاء الروحي والتفاؤل والالتزام الديني لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتاخرة ، كما توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الذكاء الروحي والتشاؤم والاكتئاب . ودراسة "مايرز" (Myers,2009) التي أوصت بضرورة التدريب المهني لمعلمي مرحلة ما قبل المدرسة لتطوير النمو الروحي للأطفال، وأوضحت أن رياض الأطفال القائمة على أساس ديني تدعم النمو الروحي للأطفال من خلال الاهتمام بالعبادات والصلاة والكتاب المقدس وورش العمل والأعمال التطوعية، كما توصل (أبو الديار ،٢٠١٥) إلى فاعلية برنامج إرشادي قائم على الذكاء الروحي في خفض السلوك التنمري لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية.

كما أكدت دراسة (Schein ,2012) على ضرورة مراعاة النمو الروحي منذ الولادة في إطار تعزيز نمو الطفل ككل ، واقترحت عدة طرق لتوجيه الآباء ومعلمي الطفولة المبكرة من خلال النمذجة الروحية وتقديم لحظات

روحية تتميز بالحب والعطف والرعاية والسلام الداخلي ، بحيث ينمو الأطفال ليصبحوا افراداً يتمتعون بشعور إيجابي نحو الذات والروابط العميقة مع العالم .

ودراسة (Rahman& et.al,2012) التي سعت نحو تطوير الذكاء الروحي لطفل ما قبل المدرسة بالاعتماد على الفلسفة الإسلامية للتعليم في ماليزيا ، ومن خلال التطبيق الشامل لثلاث مهارات هي الذكاء المعرفي والذكاء العاطفي والذكاء الجسدي.

ودراسة (Jwaifell & et.al,2015) التي استخدمت التكنولوجيا المتمثلة في WebQuest كأداة تعليمية ؛ وهو واحد من تطبيقات التعلم الإلكتروني في مجال التعليم لتعزيز الذكاء الروحي لطلاب الصف الرابع في المدارس الأردنية.

وعلى الرغم من أن الذكاء الروحي يمثل أحد جوانب النمو الهامة في شخصية الطفل باعتباره أحد جوانب النمو الروحي إلا إنه لم يحظى بعد بالاهتمام في البيئة العربية سواء على مستوى المناهج الدراسية ، أو من خلال استخدام أساليب واستراتيجيات التدريس المناسبة لتنميته ، وتستمد هذه الدراسة أهميتها من اهمية الموضوع نفسه كونه جدير بالدراسة والاهتمام .

وقد أكدت بعض الدراسات على إمكانية تطوير النمو الروحي في برامج الطفولة المبكرة ذات الجودة العالية ، بتشجيع الأطفال الصغار على تطوير علاقات عميقة بين الذات والآخرين ، وبين الذات والطبيعة ، وكذلك بتشجيع الأطفال على طرح تساؤلات كبيرة حول الحياة والوجود ، والغرض منهما ، ومن خلال النمذجة وتوفير الفرص واللحظات الروحية في الزمان والمكان والعلاقات مع الآخرين وطرح التساؤلات التي تحفز التفكير لدى الأطفال.(Schein ,2012 : ١٩٠-١٩١)

وبالرغم من وفرة الأدبيات التي تتحدث عن الذكاء الروحي، إلا أنه في حدود علم الباحثتان لا توجد أي دراسات تناولت تنمية الذكاء الروحي في علاقته بالأنشطة العلمية التأملية في مرحلة رياض الأطفال.

وقد تبلورت أهمية الدراسة الحالية كمحاولة لاستقصاء العلاقة بين الذكاء الروحي والأنشطة العلمية التأملية كمجال خصب يتيح للأطفال التأمل في مخلوقات الله سبحانه، ورؤية وإدراك التعدد والجمال والكمال في صنع الله ، وتأمل النعم التي أنعم الخالق بها على الإنسان ، وتسخير كافة المخلوقات لخدمته ، كما تعد الأنشطة العلمية مجال خصب لإبراز القيم الإنسانية النبيلة في علاقة الكائنات الحية بعضها ببعض ، وعلاقة الكائنات الحية بالكون الذي نعيش فيه ، كما توفر الفرص المناسبة لإدراك كنه الوجود من خلال إدراك عمليات التكاثر والنمو في مختلف الكائنات الحية ، مما قد يشعر الطفل بالأمان النفسي والسلام الداخلي وبالهدف من الحياة والارتباط بالآخرين، كما تحفزه على الالتزام بالفضائل واستشعار أجر ما يفعله من الخيرات وتجنب المعاصي والموبقات، سعيًا منا نحو تحقيق الهدف الأسمى من الدراسة وهو توفير حياة أفضل بعيدًا عن المنازعات في وقت زادت فيه المحن والضغوط المادية والبيئية والنفسية والاجتماعية.

تحديد المشكلة:

بمراجعة الباحثتان للدراسات السابقة وجدتا ندرة شديدة في الدراسات العربية التي وجهت لتنمية الذكاء الروحي في حدود علم الباحثتان، سواء على مستوى البرامج الموجهة لتنميته بصفة عامة ، أو في مرحلة رياض الأطفال بصفة خاصة، وانتهجت معظم البحوث المنهج الوصفي في وصف وتفسير العلاقة بين الذكاء الروحي وبعض المتغيرات منها التحصيل والإنجاز الأكاديمي

(الربيع، ٢٠١٣)،(عرابي وأخرون، ٢٠١٦)،وجودة الحياة والإنجاز الأكـــاديمي (يونس، ٢٠١٥)، والسعادة النفسية(البجيدي، 2015)، ,ودافعية الإنجاز(الصبحية ، ٢٠١٣).

ويشير (Lunn, 2015) إلى فوائد النمو الروحي في السنوات الأولى مـــن عمر الطفل ، حيث يساعد في بناء الصحة العقلية و تطوير الاستقلالية والمرونة للطفل، ويقترح أن يكون النمو الروحي جزءًا معترفًا به ومدعومًا من التعليم في السنوات الأولى.

وقد أجرت الباحثتان دراسة استطلاعية على معلمـــات ريـــاض الأطفـــال للتعرف على مدى اهتمامهن بتخطيط وتنفيذ الأنشطة العلميـــة التأمليـــة لتنميـــة الذكاء الروحي للأطفال ، حيث تبين وجود تدني شديد في الممارسات التعليميـــة الخاصة بالأنشطة العلمية التأملية ، وخاصة تلك التي تهتم بتنمية الذكاء الروحي للأطفال ، فضلًا عن عدم إلمام المعلمات بمفهوم الذكاء الروحي.

وتحددت مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

ما فاعلية برنامج قائم على الأنشطة العلمية التأملية في تنمية الذكاء الروحـــي لطفل الروضة؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما مهارات الذكاء الروحي المناسبة التي يمكن تنميتها لطفل الروضة؟
٢- ما الأسس التي ينبغي أن يبنى في ضوئها برنامجاً قائمًا علـــى الأنـــشطة العلمية التأملية لتنمية الذكاء الروحي لطفل الروضة ؟
٣- ما التصور المقترح للبرنامج في ضوء تلك الأسس؟
٤- ما فاعلية البرنامج المقترح في تنمية الذكاء الروحي لطفل الروضة؟

فروض البحث:

للإجابة على أسئلة البحث تم صياغة الفرض الرئيسي التالي:

- **يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الذكاء الروحي المصور لصالح التطبيق البعدي.**

ويتفرع عن هذا الفرض الفروض التالية:

١- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية (لبعد التفكير الوجودي الناقد) قبل وبعد التطبيق لصالح التطبيق البعدى .

٢- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية (لبعد إنتاج المعنى الذاتي) قبل وبعد التطبيق لصالح التطبيق البعدى .

٣- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية (لبعد الوعي المتسامي) قبل وبعد التطبيق لصالح التطبيق البعدى .

٤- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية (لبعد توسيع حالة الوعي) قبل وبعد التطبيق لصالح التطبيق البعدى .

أهداف البحث : يهدف البحث الحالي إلى:

١- تحديد مهارات الذكاء الروحي المناسبة التي يمكن تنميتها لطفل الروضة.

٢- بناء برنامج قائم على الأنشطة العلمية التأملية لتنمية الذكاء الروحي لطفل الروضة.

٣- قياس فاعلية البرنامج المقترح في تنمية الذكاء الروحي لطفل الروضة.

أهمية البحث :

١. تنبع أهمية البحث الحالي لكونه يؤكد على تنمية الذكاء الروحي في مرحلة عمرية حاسمة ، هي مرحلة رياض الأطفال ، من أجل إعداد الأطفال للمستقبل .

٢. بعتبر البحث استجابة للاتجاهات الحديثة التي دعت إلى الاهتمام بتنمية الذكاء الروحي لدى الأطفال ، كأحد المخرجات المهمة والضرورية التي يجب الاهتمام بها أثناء عملية التعلم .

٣. يقدم البحث إطارًا عامًا لبرنامجًا قائمًا على الأنشطة العلمية التأملية لتنمية الذكاء الروحي لطفل الروضة، قد يفيد منه مخططوا البرامج والمتخصصون في مرحلة رياض الاطفال.

٤. يقدم البحث نموذجاً لتوظيف الأنشطة العلمية التأملية في تنمية الذكاء الروحي لطفل الروضة ، قد تفيد منه معلمة الروضة في تخطيط وتنفيذ تلك الأنشطة ، مما يجعل تعليم العلوم أكثر متعة ، وإثارة .

٥. يقدم البحث اختبارًا مصورًا لقياس الذكاء الروحي لطفل الروضة، يمكن أن يفيد منه الدارسون والباحثون والقائمون على عملية التقويم في العملية التربوية .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على ما يلي :

١- **الحدود الزمنية :** تم تطبيق البرنامج المقترح في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٦ – ٢٠١٧ لمدة شهرين متصلين وبواقع يومين أسبوعياً .

٢- **الحدود البشرية والمكانية :** مجموعة عشوائية تكونت من (٣٠ طفلًا وطفلة) من أطفال المستوى الثاني بروضة مدرسة مصطفى مشرفة التجريبية المتميزة بمحافظة السويس، في المرحلة العمرية من (٥-٦) سنوات، حيث تعمل الباحثتان بكلية التربية ويتسنى لإحداهما الإشراف على التربية العملية في بعض المدارس منها تلك المدرسة ، إضافة إلى تعاون إدارة المدرسة ومعلمات الرياض ، وتوافر الإمكانات اللازمة للعمل التجريبي .

٣- تفسر النتائج في حدود المكان والزمان المحددين لإجراء البحث.

مصطلحات البحث:

تعرف مصطلحات البجث إجرائيًا على النحو التالي:

برنامج : "مجموعة من الأنشطة العلمية التأملية والألعاب والممارسات التعليمية المخطط لها والتي يقوم بها الطفل تحت إشراف و توجيه المعلمة بهدف تنمية الذكاء الروحي لطفل الروضة".

الأنشطة العلمية: "مجموعة الإجراءات والآداءات المرتبطة ببعض المفاهيم العلمية ، والتي تخطط لها المعلمة ويقوم بها الطفل ، داخل الصف

الدراسي أو خارجه تحت إشراف و توجيه المعلمة بهدف تنمية الذكاء الروحي لطفل الروضة".

التأمل: "نشاط عقلي هادف يمارسه طفل الروضة بهدف استبصار المواقف ، من خلال تحليلها للوصول إلى استنتاجات ، وتقديم تفسيرات منطقية مقنعة".

الذكاء الروحي: "مجموعة من القدرات العقلية والمهارات التي تربط بين العقل والروح في علاقتهما بالعالم الخارجي، والتي تساعد طفل الروضة على التعامل الإيجابي مع مشكلات حياته اليومية ، من اجل تحقيق السلام الداخلي مع نفسه والبيئة المحيطة."

طفل الروضة: "أطفال تتراوح أعمارهم مابين الخامسة والسادسة ، يلتحقون بمرحلة رياض الأطفال تمهيداً لإلحاقهم بالمرحلة الابتدائية ".

منهج البحث : ينتهج البحث المنهج شبه التجريبي الذي يعتمد على تصميم المجموعة الواحدة ، بحيث يتم تطبيق أدوات البحث(اختبار الذكاء الروحي) كقياس قبلي على المجموعة التجريبية ، ثم تطبيق البرنامج المقترح (في الانشطة العلمية التأملية)على المجموعة التجريبية ، ثم يلي ذلك تطبيق أدوات البحث مرة أخرى كقياس بعدي على نفس المجموعة مرة أخرى.

اجراءات بناء البرنامج المقترح و أدوات البحث :

للإجابة على أسئلة البحث وتحقيق أهدافه اتبعت الباحثتان الخطوات والإجراءات التالية :

- إعداد قائمة بمهارات الذكاء الروحي التي يمكن تنميتها لطفل الروضة . "إعداد الباحثتان"

- إعداد برنامجًا في الأنشطة العلمية التأملية لتنمية الذكاء الروحي لطفل الروضة. "إعداد الباحثتان"
- بناء اختبار الذكاء الروحي المصور لطفل الروضة . "إعداد الباحثتان"

قائمة مهارات الذكاء الروحي لطفل الروضة : " ملحق ١* "

- **الهدف من القائمة :**

تهدف القائمة إلى تحديد أهم أبعاد الذكاء الروحي التى يمكن تنميتها لأطفال الروضة، والتي تساعدهم على اكتساب القيم الأخلاقية السامية التي تربطهم بخالقهم وتنظم علاقاتهم مع أنفسهم ومع ما حولهم؛ فيصبحون أكثر قدرة على التواصل مع مفردات الكون، والتعامل الإيجابي مع الأحداث اليومية وتحقيق السلام الداخلي مع أنفسهم والبيئة المحيطة بهم.

- **خطوات إعداد القائمة :**

تم تصميم القائمة وفقاً للخطوات التالية :-

استعانت الباحثتان ببعض المصادر في وضع القائمة في صورتها الأولية وذلك من خلال الاطلاع على :

- الكتب والمراجع في علم النفس عامة والذكاء الروحي خاصة .
- الدراسات السابقة التي تناولت الذكاء الروحي بصفة عامة وللأطفال بصفة خاصة .
- مقاييس الذكاء الروحي ، سواء كانت موجهة بصفة عامة أو للأطفال بصفة خاصة.

* ملحق (١) قائمة مهارات الذكاء الروحي لطفل الروضة

- ومن خلال الاطلاع على التراث النظري والبحثي والمقاييس التي تناولت مفهوم الذكاء الروحي ، تبنت الباحثتان المكونات التي حددها كنج (King,2008) للذكاء الروحي وهي :
- التفكير الوجودي الناقد ، وانتاج المعنى الذاتي أو الشخصي ، الوعي المتسامي ، توسيع حالة الوعي .
- وبناء على هذه المكونات أو الأبعاد تم تحديد المصطلحات لكل بعد تحديدًا دقيقًا ، ومن ثم تم تحديد الأبعاد الفرعية التي يقيسها كل بعد.
- وبذلك تم إعداد قائمة بأهم ابعاد الذكاء الروحي الرئيسية والفرعية وتعريف كل بعد والمهارات المتضمنة به ، تمهيدا لبناء اختبار الذكاء الروحي المصور.
- تم عرض القائمة بصورتها المبدئية على عدد (٨) من المحكمين فى مجال مناهج وعلم نفس الطفل ، وذلك لمعرفة مدى مناسبة تلك الأبعاد للطفل فى مرحلة الروضة ، مع إمكانية إضافة بعض الأبعاد التي قد تبدو مناسبة للطفل و غير متضمنة فى القائمة ، أو حذف بعض الأبعاد التي تبدو غير مناسبة لطفل الروضة.
- وقد تم تغيير بعض الأبعاد الفرعية وإضافة أبعاد أخرى جديدة وحساب نسبة الإتفاق بين المحكمين ، حيث تضمنت القائمة في شكلها النهائي الأبعاد التى زادت نسبة الأتفاق عليها عن (٨٥ %) .
- أصبحت القائمة فى صورتها النهائية* تتضمن (٤) من الأبعاد الرئيسية للذكاء الروحي ، يندرج تحت كل بعد ثلاثة من الأبعاد الفرعية ، فيما عدا البعد الرئيسي الأخير الذي تضمن أربعة من الأبعاد الفرعية. **وبذلك تم الأجابة على السؤال الأول من أسئلة البحث.**

البرنامج المقترح القائم الأنشطة العلمية التأملية لتنمية الذكاء الروحي لطفل الروضة:**

تحديد أسس بناء البرنامج:

للإجابة على السؤال الثاني من أسئلة البحث والخاص بالأسس التي ينبغي أن يبنى في ضوئها برنامجاً قائمًا على الأنشطة العلمية التأملية لتنمية الذكاء الروحي لطفل الروضة، اتبعت الباحثتان الخطوات والإجراءات التالية:

- تحديد الهدف العام للبرنامج المقترح والمتمثل فى تنمية الذكاء الروحي لطفل الروضة.
- مراجعة بعض الدراسات السابقة العربية و الأجنبية المرتبطة بموضوع البحث.
- مراجعة الأدبيات التربوية المتعلقة بطفل الروضة من حيث :
- الذكاء الروحي ، مفهومه ، وأبعاده.
- الذكاء الروحي في مرحلة رياض الأطفال.
- الأنشطة العلمية وتوظيفها لتنمية الذكاء الروحي لطفل الروضة.
- مراجعة بعض البرامج المعدة لتنمية الذكاء الروحي في المراحل التعليمية المختلفة للتعرف على أهدافها ومحتواها واستراتيجيات التعلم المستخدمة بها.
- **وفي ضوء تلك الإجراءات تم التوصل إلى أسس بناء البرنامج** وبحيث يشتمل على (الأهداف– المحتوى– الأنشطة والمصادر التعليمية – أساليب

** **ملحق (٢) البرنامج المقترح القائم الأنشطة العلمية التأملية لتنمية الذكاء الروحي لطفل الروضة**

التعليم والتعلم – أساليب التقويم) ، وبالتالي **الإجابة على السؤال الثاني الفرعي من اسئلة البحث.**

- ضبط البرنامج وعرضه على السادة المحكمين للتأكد من سلامة بنائه .
- إعداد الإطار النهائي للبرنامج في ضوء التعديلات التي أوصى بها السادة المحكمين .

الأهداف العامة للبرنامج:

يتمثل الهدف العام للبرنامج في تنمية الذكاء الروحي لأطفال الروضة في المرحلة العمرية (٥ – ٦) سنوات من خلال برنامجاً في الأنشطة العلمية التأملية.

وينبثق من الهدف العام عدداً من الأهداف الإجرائية للبرنامج والتي تتمثل فيما يلي:

- تأمل الطبيعة والمخلوقات .
- التمييز بين الرأي والحقيقة.
- تقديم تفسيرات منطقية (فى المواقف الحياتية)حتى في أوقات الشدة والمحن.
- حل المشكلات البسيطة المتعلقة بالجوانب الروحية.
- الفهم العميق للأسئلة المتعلقة بـ: الحياة –الموت– الكون– الوقت .
- فهم الحالة الإنفعالية للأخرين.
- تجنب إيذاء الغير.
- عدم التعدي على الممتلكات الخاصة بالغير.
- التعبير عن الآراء بوضوح .
- المشاركة والتفاعل مع الأخرين.

- طرح تساؤلات تؤدي لفهم الأمور(غير الواضحة) .بصورة أكثر ايــضاحا أو لتبصر الأمور
- تقبل وجهات النظر المتعارضة .
- مرونة التفكير والبحث عن بدائل مختلفة .
- تقبل التنوع والاختلاف .
- الاستقلال في التفكير .
- القدرة على التخيل .
- الحساسية تجاه المشكلات .
- القيام ببعض الأنشطة المرتبطة بقيم (الصدق- النظافة- الأمانة- الرحمــة والعطف- التعاون – التحمل والصبر- التسامح – التفاؤل- القناعة والشكر – أداب التحدث -التواضع).
- الاعتراف بالخطأ.
- السيطرة على الانفعالات غير السوية (الثبات الانفعالي).
- حسن استخدام الحواس ورعايتها في النشاط اليومي.

محتوى البرنامج:

تآلف محتوى البرنامج من ثلاثة وحدات أساسية هي (الإنسان -النباتات- كائنات متنوعة " الثدييات – الطيور- الأسماك"-الحشرات) وتكونت الوحدات من عدد من الموضوعات الفرعية التي ترتبط في ثناياها بالــذكاء الروحــي وتمثــل مهارات وسلوكيات أساسية يجب أن يلم بها الطفل ويمارسها في مرحلة الطفولــة المبكرة ، وتم إعداد هذه الموضوعات من خلال تصميم الأنشطة العلمية المناسبة والتي تهدف إلى التدريب على مهارات الذكاء الروحي لدى طفل الروضــة كمــا تحقق له المتعة والإثارة ، و تساعد الطفل علــى التأمــل والاســترخاء وقــوة

الملاحظة وتقدير الجمال في مخلوقات الله ، وعد النعم التي انعم الله سبحانه وتعالى بها علينا ، والشكر والامتنان لله سبحانه وتعالى على النعم .

الوحدات	المحتوى	عدد الأنشطة
الإنسان	مراحل نمو الإنسان جسم الإنسان الحواس الخمس حاسة البصر حاسة الشم حاسة التذوق حاسة السمع حاسة اللمس	٨
النبات	هيا نزرع حديقتنا جميلة أزهار الزينة أجزاء النبات تعالوا نزين حجرتنا الخضراوات سلطة الفواكه	٧
كائنات متنوعة	عالم الحيوان الثدييات الطيور الأسماك الحشرات	٥

أساليب التدريس المستخدمة في البرنامج:

تم الاعتماد في تطبيق البرنامج على مجموعة من الأساليب المتنوعة بحيث تناسب كل من الأهداف والمحتوى والأنشطة المقدمة والفروق الفردية بين الأطفال وقد اشتملت هذه الأساليب على: التأمل ، النمذجة ، التعلم التعاوني ، الحوار والمناقشة ، الرحلات ، اللعب الإيهامي.

الوسائل التعليمية والأدوات المستخدمة في البرنامج:

روعي عند تصميم البرنامج استخدام وسائل وأدوات تعليمية متنوعة لاستثارة الحواس المختلفة للأطفال وجذب انتباههم وزيادة تركيزهم نحو النشاط ، كما روعي في هذه الوسائل والأدوات مناسبتها لخصائص الأطفال وقدراتهم والفروق الفردية فيما بينهم ، ومناسبتها لأنشطة البرنامج والأهداف الخاصة بكل نشاط مثل:

"اللوحات الوبرية -بطاقات مصورة -قصص قماشية – قصص إلكترونية – أكواب وزجاجات مختلفة الأشكال والأحجام – ألوان مائية – فرش – حبوب – رمل – طين – ماء – نباتات متنوعة-– صلصال – مجسمات لحيوانات ثديية وطيور وأسماك – قصص مصورة – أوراق كرتون – تليفزيون تعليمي – ماكيتات– أفلام فيديو – كمبيوتر– أسطوانات تعليمية.....إلخ.

وسائل تقويم البرنامج:

استندت الباحثتان إلى أساليب متنوعة لتقويم أنشطة البرنامج منها :

١– التقويم القبلي: وهو تقويم الطفل قبل تطبيق أنشطة البرنامج ، للتعرف على مدى امتلاك الطفل لمهارات الذكاء الروحي قبل تطبيق أنشطة البرنامج ، وذلك من خلال بعض الأنشطة التمهيدية والمناقشات بين المعلمة والطفل.

٢- التقويم البنائي: وهو تقويم الطفل بشكل مستمر منذ بداية البرنامج وحتى نهايته ، وكان ذلك بشكل يومي اثناء أو بعد تقديم النشاط ، من خلال المناقشات بين المعلمة والأطفال ، والأسئلة المطروحة عقب كل نشاط ، وتسجيل الملاحظات لأداء الأطفال أثناء ممارسة الأنشطة المختلفة.

٣- التقويم الختامي : وهو التقويم الذي تم بعد الانتهاء من تطبيق أنشطة البرنامج ، للتعرف على مدى الإستفادة من تلك الأنشطة ، وذلك من خلال اختبار الذكاء الروحي المصور لطفل الروضة.

- **البرنامج الزمني والخطة العامة لتنفيذ البرنامج:**

تم تطبيق البرنامج في الفصل الدراسي الثاني للعام ٢٠١٦/٢٠١٧. على مدار(٨) أسابيع بواقع يومين أسبوعياً ، وتضمن كل يوم فترة نشاط مدتها (٦٠) دقيقة مقسمة إلى ثلاث فترات ، الفترة الأولى مدتها (١٠) دقائق وتختص بالتمهيد للنشاط ، والفترة الثانية مدتها (٣٠) دقيقة وتختص بعرض وتنفيذ النشاط ، والفترة الثالثة مدتها (٢٠) دقيقة وتختص بقيام الأطفال ببعض الأنشطة الإثرائية للنشاط مثل الأنشطة الفنية والموسيقية والألعاب الحركية وتقويم النشاط.

وبذلك يكون قد تم **الإجابة على السؤال الثالث من أسئلة البحث** .

اختبار الذكاء الروحي المصور لطفل الروضة***: "

هدف الاختبار :

هدف الاختبار إلى قياس مدى اكتساب أطفال مرحلة ما قبل المدرسة من سن (٥-٦) سنوات لبعض مهارات الذكاء الروحي المحددة في البحث الحالي .

*** ملحق ٣ " اختبار الذكاء الروحي المصور لطفل الروضة.

خطوات بناء الاختبار :

- بعد تحديد قائمة بمهارات الذكاء الروحي التي يمكن تنميتها لطفل الروضة (٥-٦) سنوات والتي يقيسها الاختبار، التي تم توضيحها في الخطوات السابقة والموضحة في الملحق رقم(١) .
- الاطلاع على بعض الدراسات والمراجع العربية والأجنبية التى اهتمت بإعداد اختبارات ومقاييس للذكاءالروحي لدى الأطفال ، للتعرف على طريقة صياغة الأسئلة والمحتوى.
- أفادت الباحثتان من أبعاد وعبارات تلك المقاييس في إعدادهما لاختبار الذكاء الروحي الحالي.
- واجهت الباحثتان صعوبة كبيرة في إعداد مفردات الاختبار ، وذلك لندرة وجود اختبارات أو مقاييس سبق إعدادها لهذه المرحلة.وقد أوضحت بعض الدراسات أن هناك عدد قليل جدا من الأدوات التي صممت لملاحظة مهارات الذكاء الروحي للأطفال في مواقف طبيعية ، وهذه المحاولات المحدودة ركزت في معظمها على ملاحظة تلك المهارات من خلال الوالدين او القائمين على رعاية الأطفال ، ولم تهتم أي من هذه المحاولات بإعداد مقاييس للذكاء الروحي للأطفال في سنوات الطفولة المبكرة.
- تم تحديد الصورة الأولية لفقرات الاختبار الذي تكون من (٤٦ سؤالًا) شملت الاختيار من متعدد بالنسبة للإختبارات التي تتضمن مواقف ، كما شملت المفردات المزاوجة و بطاقات للتصنيف والوصف وابداء الرأى .
- راعت الباحثتان في إعدادهما لهذه الأداة أن يتسق محتواها مع الخبرات الحياتية للأطفال في هذه المرحلة ، بحيث يتحقق ذلك في صياغة البنود والعبارات المتضمنة فيه ، وكذلك وضوح الصور من أجل تحقيق سهولة الفهم للأطفال .

- تم عرض الاختبار المصور على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مناهج الطفل،وعلم نفس الطفل للتعرف على مدى ملاءمته للمرحلة العمرية للأطفال ، ومدى وضوح الصور ، ومدى ملاءمة مفردات الاختبار للأطفال.
- فى ضوء آراء السادة المحكمين تم تعديل بعض المفردات ، وحذف بعض الصور واستبدالها بصور أخرى.

صياغة مفردات الاختبار :

عند صياغة مفردات الاختبار تم مراعاة مجموعة من الاعتبارات وهى أن :

- تناسب الفقرات مستوى أطفال ما قبل المدرسة من سن (٥-٦) سنوات .
- تكون مواقف الاختبار مرتبطة بواقع الأطفال وخالية من المصطلحات غير المألوفة او الغامضة أو التي تحمل أكثر من معنى .
- تناسب المواقف وبدائلها الأبعاد التي يقيسها الاختبار .
- تكون الاجابات الصحيحة مرتبة ترتيباً عشوائياً بين بقية البدائل .
- تكون البطاقات المصورة واضحة لسهولة تفسيرها من قبل الأطفال .

التجربة الإستطلاعية للاختبار :

تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية بلغ عددها (٢٨) طفلًا وطفلة من أطفال المستوى الثانى بروضة مدرسة الشيمي التجريبية بمحافظة السويس وليست ضمن مجموعة البحث ، وذلك بغرض التحقق من الجوانب التالية :-

- مدى مناسبة الاختبار للأطفال ، من حيث وضوح الصور وفهم المفردات ، وقد وجد أن الاختبار مناسبًا بالنسبة للأطفال من حيث وضوح صوره واستيعابهم لأسئلته ، وإدراكهم للمطلوب منهم.

- تحديد زمن الاختبار .
- حساب صدق الاختبار .
- حساب ثبات الاختبار .

تحديد زمن الاختبار:

لحساب زمن تطبيق الاختبار تم حساب متوسط الأزمنة التي استغرقها الأطفال في الإجابة على أسئلته ، وقد تبين أن الزمن اللازم للإجابة على أسئلة الاختبار هو (٤٠ دقيقة).

صدق الاختبار:

وكان ذلك بحساب مدى الاتفاق بين السادة المحكمين على كل بعد من الأبعاد التي يقيسها الاختبار، وقد تراوح متوسط نسب الاتفاق بين السادة المحكمين ما بين (٨٤% - ٩٠%) ، كما هوموضح بالجدول (١).

جدول(١)

متوسط نسب الصدق لكل بعد من أبعاد اختبار الذكاء الروحي المصور لطفل الروضة

المحور	متوسط نسب الاتفاق
- التفكير الوجودي الناقد.	٨٤%
- إنتاج المعنى الذاتي او الشخصي.	٨٦%
- الوعي المتسامي.	٨٤%
- توسيع حالة الوعي.	٩٠%

ثبات الاختبار :

استخدمت الباحثتان طريقة إعادة الاختبار لحساب ثبات الاختبار ، حيث تم تطبيق القياس الأول على نفس العينة الاستطلاعية السابق ذكرها ،وبعد مضى أسبوعين تم تطبيق القياس الثانى ، وقد وجد أن هناك ارتباطًا مرتفعًا بين نتائج التطبيقين الأول والثانى ، وبلغت قيمة معامل الارتباط (٠،٨٣) وهى تعد نسبة مرتفعة وبذلك يصبح المقياس قابل للتطبيق ويمكن الوثوق به، ويتكون المقياس من (٤٦) مفردة فى صورته النهائية .

- **وصف الاختبار وتعليماته :**

- يجمع الاختبار بين مواصفات الاختبار اللفظي والاختبار المصور ، حيث تقدم المعلمة الصورة للطفل متبوعة بتقديم الأسئلة الشفوية المرتبطة بها.

تكون الاختبار من أربعة أبعاد رئيسية، و كل بعد رئيسي تكون من عدد من الأبعاد الفرعية التي تناسب الأطفال في تلك المرحلة ، وتم تحديد أكثر من نوع للمفردات التي يقوم عليها الاختبار ككل وهى الاختيار من متعدد بالنسبة للاختبارات التي تتضمن مواقف ، كما شملت المفردات المزاوجة و بطاقات للتصنيف والوصف وابداء الرأى ، وكان إجمالى عدد مفردات الاختبار ٤٦ مفردة.

والجدول رقم (٢) يوضح الأوزان النسبية لمفردات الاختبار على النحو التالي:

جدول(٢)

الأوزان النسبية لمفردات الاختبار

البعد الرئيسي	البعد الفرعي	رقم المفردة	عدد المفردات	النسبة المئوية
- التفكير الوجودي الناقد	- الوعى الذاتي - تامل الطبيعة والمخلوقات - حل المشكلات	١- ٥ ٦ - ٩ ١٠ -١٢	١٢	%٢٦,١
إنتاج المعنى الذاتي او الشخصي	- الاحساس بالرضا - التوصل إلى استنتاجات - الضبط الانفعالي	- ١٣-١٥ - ١٦ - ١٨ - ١٩-٢١	٩	%١٩,٦
الوعي المتسامي السمو)	- التعبير عن المشاعر - الوعي بالآخرين - الإدراك الكلي	- ٢٢-٢٥ - ٢٦ -٢٩ - ٣٠- ٣٤	١٣	%٢٨,٢
توسيع حالة الوعي	- التسامح - التعاطف - الصدق - النظافة	- ٣٥ :٣٧ - ٣٨ :٤٠ - ٤١:٤٣ - ٤٤ :٤٦	١٢	%٢٦,١

وقد تم تقديم الاختبار للأطفال بصورة فردية وبلغة سهلة بسيطة يفهمها الطفل ، في لقاء ودي ، وكان على الطفل أن يضع نفسه فى الموقف ، ويعبر عن رأيه ، أو أن يختار الإجابة المناسبة من ثلاث إجابات ، والتى تمثل ما ينبغى أن يفعله فى مثل هذا الموقف.

تعليمات الاختبار:

- يطبق الاختبار بطريقة فردية .
- توفير المكان المناسب لإجراء الاختبار بعيدا عن أية مشتتات للإنتباه .
- تهيئة جو من الألفة بين المعلمة والطفل قبل إجراء الاختبار .
- تبسيط أسلوب الأسئلة حتى يدركها الطفل ويفهمها فهماً جيداً.
- استخدام بطاقة لتسجيل إجابات الأطفال.

تصحيح الاختبار : تم تصحيح اختبار الذكاء الروحي لطفل الروضة على النحو التالي:

١- الدرجة الكلية للاختبار (٨٧) درجة .

٢- الدرجة المحددة لكل بعد رئيسي تختلف باختلاف الأبعاد الفرعية ، وبداخل كل بعد فرعي توجد الدرجة العظمى له ، بالإضافة إلى الدرجة الكلية لكل بعد رئيسي .

التصميم التجريبي :

تم استخدام التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة ، حيث تم تطبيق أداة البحث المتمثلة في اختبار الذكاء الروحي لطفل الروضة تطبيقاً قبلياً على مجموعة البحث التجريبية، وتم إجراء المعالجة التجريبية المتمثلة في البرنامج المقترح ، وبعد ذلك تم تطبيق أداة البحث تطبيقاً بعدياً .

إجراءات تجربة البحث:

١- اختيار مجموعة البحث المكونة من (٣٠ طفلًا وطفلة) من أطفال المستوى الثاني بروضة مدرسة مصطفى مشرفة التجريبية المتميزة بالسويس ، وقد تم الاختيار بطريقة عشوائية لفصل من فصول الروضة.

٢- التطبيق القبلي لاختبار الذكاء الروحي المصور على أطفال المجموعة التجريبية وذلك لضبط متغيرات البحث.

٣- تطبيق البرنامج المقترح في الأنشطة العلمية التأملية لتنمية بعض مهارات الذكاء الروحي على أطفال المجموعة التجريبية وذلك في الفترة الزمنية من(٢٠١٧/٢/٨) - (٢٠١٧/٤/٨) .

٤- إعادة تطبيق اختبار الذكاء الروحي المصور على أطفال المجموعة التجريبية.

٥- المعالجة الإحصائية وتحليل البيانات وتفسيرها.

٦- التوصيات والمقترحات في ضوء ما تسفر عنه نتائج البحث.

نتائج البحث :

- للتحقق من صحة فرض البحث الرئيسي المتمثل فيما يلي:

يوجد فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية (لاختبار الذكاء الروحي المصور) قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدى.

وينبثق عن هذا الفرض الفروض الآتية :-

١- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية (لبعد التفكير الوجودي الناقد) قبل وبعد التطبيق لصالح التطبيق البعدى .

٢- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية (لبعد إنتاج المعنى الذاتي) قبل وبعد التطبيق لصالح التطبيق البعدى .

٣- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية (لبعد الوعي المتسامي) قبل وبعد التطبيق لصالح التطبيق البعدى .

٤- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية (لبعد توسيع حالة الوعي) قبل وبعد التطبيق لصالح التطبيق البعدى .

قامت الباحثتان بمقارنة آداء المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى (لاختبار الذكاء الروحي المصور) باستخدام اختبار تاء الإحصائى (T. test) وكانت النتائج كالتالى :

جدول(٣)

الفروق بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لاختبار الذكاء الروحي المصور باستخدام اختبار (ت) حيث ن = ٣٠

أبعاد الذكاء الروحي	القياس	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت	د.ح	مستوى الدلالة	حجم التأثير
التفكير الوجودي الناقد	قبلى	١٨،٦٧	٢،٥٢	٤،٤	٢٩	٠,٠١	١,٦٣
	بعدى	٢١،٢	٢،٠٨٩				كبير
إنتاج المعنى الذاتي	قبلى	١٣،٨	١,٧٥	٧,٠٤	٢٩	٠,٠١	٢,٦١
	بعدى	١٦،٣	٠،٧٩				كبير
الوعي المتسامي	قبلى	١١،٢٣	١,٣٨	٢٧،٠٥	٢٩	٠,٠١	١٠،٠٥
	بعدى	٢٠	١,٠٢				كبير
توسيع حالة الوعي	قبلي	٢٠،٧٣٣	١،٣٩	٨،٦٥	٢٩		٣،٢١
	بعدي	٢٣،٤٤	٠،٩٣				كبير
الدرجة الكلية لأبعاد الذكاء الروحي	قبلى	٦٤،٤٣	٤،٠٣	١٥،٠٨	٢٩	٠,٠١	٥،٦
	بعدى	٨٠،٩	٣،٨٧				كبير

- يتضح من عرض النتائج بالجدول السابق وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار الذكاء الروحي المصور سواء للأبعاد الفرعية للاختبار(التفكير الوجودى الناقد ، إنتاج المعنى الشخصي ،الوعي المتسامي، توسيع حالة الوعي) وكذا الدرجة الكلية للاختبار لصالح التطبيق البعدى ، كما جاء حجم

التأثير كبيرًا ، سواء للإختبار ككل أو لكل بعد علـــى حـــدى مـــن الأبعـــاد الفرعية مما يدل على أن الأنشطة العلمية التأملية المستخدمة كان لهـــا دور كبير فى تنمية الذكاء الروحي لأطفال الروضة ، **بالتـــالى يتحقـــق فـــرض البحث الرئيسي، الذي ينص على:"يوجـــد فرق ذات دلالـــة إحصائية بـــين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبـــية (لاختبار الذكاء الروحـــي المصور) قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعـــدى".**

- يتضح من نتائج الفرض الفرعى الأول بالجدول الـــسابق أن قيمـــة (ت = ٤،٤) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) وهى دلالة قوية ، مما يدل على وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعـــة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار الذكاء الروحـــي المـــصور(لبعد التفكير الوجودي الناقد) لصالح التطبيق البعدى ، كما بلغ حجم التـــأثير (١,٦٣) مما يدل على أن الأنشطة العلمية لها قوة تأثير عالية فـــى تنميـــة التفكير الوجودي الناقد لأطفال الروضة ، وبالتالى **يتحقق الفرض الفرعـــى الأول الفرعي من فروض البحث الذي ينص على: يوجد فـــرق ذو دلالـــة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية (لبعد التفكيـــر الوجودي الناقد) قبل وبعد التطبيق لصالح التطبيق البعدى .**
- وتتفق هذه النتيجة مع نتـــائج بعـــض الدراســـات الـــسابقة مثـــل دراســـة (Rahman et,al, 2012) ،التي أوضحت أن مرحلة رياض الأطفال مـــن أكثر المراحل العمرية المناسبة لتوعية الأطفال بوجود الله خـــالق الكـــون ، وبقدرته المتجسدة في كافة مخلوقاته ، كما أن هـــذه المرحلـــة مـــن أكثـــر المراحل التي تثير فضول الأطفال و تساؤلاتهم حول سبب وجودهم وأهليهم والكون بأثره ، وتعد مشاركة الأطفال فى الأنشطة العلمية التي تعتمد علـــى التامل من أكثر المجالات التي تثير فضول الأطفال وتساؤلاتهم ويتضح ذلك

في ارتفاع قيمة(ت)، وحجم التأثير كما تتفق مع دراسة (Mata,2010) التى أوضحت أنه يمكن للمدارس تعزيز الروحانية لدى الأطفال من خلال توفير ببيئات هادئة وأمنة يتاح فيها الوقت للأطفال للممارسات التأملية وطرح أسئلة أكثر عمقاً ويكون لديهم الوقت للإستمتاع بالصمت والتفكير ، وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع دراسة (Vialle,2007) التي أكدت على أهمية التأمل والاتصال بالطبيعة وإشراك الأطفال في مناقشات حول طبيعة الوجود لما لها من دور في تعزيز النمو الروحي للأطفال . وترى الباحثة أن الأنشطة العلمية التأملية المقترحة كان لها أثر كبير فى خلق حالة من التفكير والتأمل فى خلق الله ونعمه علينا ، وشكر الله وحمده على تلك النعم، وتحفيز فضول الأطفال وإثارة تساؤلاتهم من أجل تحقيق الفهم العميق للأسئلة المتعلقة بالحياة والموت- الكون – الجنة والنار، والتأمل العميق للطبيعة والبقاء في حالة من التركيز والانتباه لتعرف المزيد عن أسرار الكون والكائنات الحية، وإدراك الاختلافات بين المخلوقات.

يتبين من نتائج الفرض الفرعى الثانى بالجدول السابق أن قيمة (ت = ٧,٠٤) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) وهى دلالة قوية ، مما يدل على وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار الذكاء الروحي المصور(لبعد إنتاج المعنى الذاتي) لصالح التطبيق البعدى ، كما بلغ حجم التأثير (٢،٦١) مما يدل على أن الأنشطة العلمية التأملية لها قوة تأثير عالية فى إنتاج المعنى الذاتي لأطفال الروضة ، و**بالتالى يتحقق الفرض الفرعى الثاني من فروض البحث الذي ينص على:**

"يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية (لبعد إنتاج المعنى الذاتي) قبل وبعد التطبيق لصالح التطبيق البعدى" .

و تتفق هذه النتيجة مع دراسة (schein,2012)، التي أوضحت إمكانية تطوير النمو الروحي لدى الأطفال من خلال النمذجة بتوفير الفرص واللحظات الروحية في الزمان والمكان والعلاقات مع الأخرين، مما يساعد على دمج تجارب الشخص المادية والعقلية مع المعنى الشخصي لديه وخلق غرض للحياة ، بالاضافة إلى التكيف مع المواقف الصعبة وتحمل الضغوط ، كما يساعد الطفل على الشعور بالانسجام مع الواقع والرضا الداخلي بغرض القرب من الله عز وجل عند مواجهة أى مشكلة ، وترى الباحثتان أن الأنشطة العلمية التأملية التى مارسها الأطفال كان لها أثر كبير في إحساس الأطفال بالرضا والسلام النفسي والإحساس بالأمان والسكينة ، وخاصة في فترات تأمل الطبيعة من الحيوانات والنباتات والطيور بمختلف أشكالها وأنواعها وأحجامها، كذلك بملاحظة نعم الله وقدرته،كما وفرت تلك الأنشطة الفرصة للأطفال للتوصل إلى استنتاجات ، مستخدمين قدراتهم الحسية من الشم، واللمس ، والبصر، والسمع ، والتذوق ،كما ساعدت أنشطة البرنامج الأطفال على ممارسة الضبط الانفعالي في المواقف الصعبة.

- كما يتضح من نتائج الفرض الفرعى الثالث بالجدول السابق أن قيمة (ت = ٢٧،٠٥) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) وهى دلالة قوية ، مما يدل على وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار الذكاء الروحي المصور(لبعد الوعي المتسامي) لصالح التطبيق البعدى ، كما بلغ حجم التأثير (١٠،٠٥) مما يدل على أن الأنشطة العلمية التأملية لها قوة تأثير

عالية فى إكساب الوعي المتسامي لأطفال الروضة ، وبالتالى **يتحقق الفرض الفرعى الثالث من فروض البحث الذي ينص على:**

"يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية (لبعد الوعي المتسامي) قبل وبعد التطبيق لصالح التطبيق البعدى" .

وتشير هذه النتيجة إلى أن الأنشطة العلمية التأملية قد ساعدت الأطفال على إدراكهم الواعي لأنفسهم وللأخرين ، بالإضافة إلى الاندماج والتآلف مع الآخرين بطرق تزيد من سعادتهم النفسية ، وتكوين علاقات اجتماعية طيبة ، كما وفرت الفرص لمساعدة الاطفال على إدراك الوقت والمكان وإيجاد الروابط بين الجزئيات للوصول إلى الرؤية الكلية .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (schein,2012) التي أكدت على ضرورة توفير فرص التفاعل مع الطبيعة والأماكن الجميلة لتحسين النمو الروحي للأطفال، و (Mata,2010) التى أشارت إلى أهمية الممارسات التأملية في تحسين النمو الروحي لصغار الأطفال ، كما تتفق مع دراسة (Lunn,2015)التي أشارت إلى أن النمو الروحي لا يحدث في بيئات منعزلة ولابد من تشجيع التواصل مع الأخرين، دراسة (Bryza,2005) التي أشارت إلى أهمية التعلم التعاوني ، والتركيز على الفن والطبيعة في رعاية النمو الروحي لطفل الروضة.

وقد تجسدت بعضًا من تلك المعاني في مظاهر البهجة والفرحة التي أبداها الأطفال، وكذلك الشفقة والتعاطف والتواصل فيما بينهم ، والتي تم التعبير عنها من خلال الموسيقى والحركة واللعب الإيهامي.

- كما يتبين من نتائج الفرض الفرعى الرابع بالجدول السابق أن قيمة (ت = ٨،٦٥) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) وهى دلالة قوية ، مما

يدل على وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار الذكاء الروحي المصور(لبعد توسيع حالة الوعي) لصالح التطبيق البعدى ، كما بلغ حجم التأثير (٣،٢١) مما يدل على أن الأنشطة العلمية التأملية لها أثر كبير فى توسيع حالة الوعي لأطفال الروضة ، والتي تتجسد في سلوكيات وأنشطة يومية تعبر عن تجاوز الأطفال عن أخطاء الآخرين ومقابلة الاساءة بالاحسان والعفو وحب الخير ، و التعاطف والرحمة والحنان وعدم القسوة على الآخرين ، ومصداقيتهم في التعامل مع أنفسهم والآخرين ، كذلك اهتمامهم بحسن مظهرهم ونظافتهم الشخصية ونظافة المكان المحيط بهم ، و**بالتالى يتحقق الفرض الفرعى الرابع من فروض البحث الذي ينص على: " يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية (لبعد توسيع حالة الوعي) قبل وبعد التطبيق لصالح التطبيق البعدى" .**

- وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Teo,2002) ، التي أوضحت أن امتلاك الأطفال لمهارات الذكاء الروحي يدفعهم إلى العيش بطريقة أخلاقية تصارع مشاكل الخير والشر، والتفاعل الإيجابي مع مشكلات الحياة ، وقد لاحظت الباحثة ممارسة الأطفال لبعض السلوكيات داخل قاعة الأنشطة التي تعبر عن إيثار الأطفال لأقرانهم فى استخدام بعض الوسائل والمحبة والود فيما بينهم ، التسامح والإعتذار عند الخطأ .
- وأخيراً تبين من الجدول السابق أن قيمة (ت الكلية = ١٥،٠٨) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) وهى دلالة قوية ، مما يدل على وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار الذكاء الروحي المصور

ككل لصالح التطبيق البعدى ، كما بلغ حجم التأثير (٥،٦) مما يدل على أن الأنشطة العلمية التأملية كان لها أثر كبير فى اكساب الذكاء الروحي لأطفال الروضة . **وبهذا يتحقق الفرض الرئيسي من فروض البحث .**

وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة مثل (Teo,2002)، (Mata,2010) ، (Schein,2012) ، (Rahman,2012)، (القلاف،٢٠١٣)، (Jwaifell & et.al 2015)، (أبو الديار ، ٢٠١٥)، (حمادة ، ٢٠١٧) االتي أوضحت إمكانية تنمية الذكاء الروحي من خلال الاختيار الواعي للأساليب المناسبة التي تركز على أبعاد الذكاء الروحي ،كما تشجع المتعلمين على التأمل في التجارب الإيجابية التي تساعدهم على تطوير فضائلهم للتعامل مع المشاعر السلبية ، والحد من التوتر وتعزيز سعادتهم في التفاعلات الاجتماعية.

تفسير النتائج ومناقشتها :

تبين من النتائج السابقة للتطبيق البعدى لاختبار الذكاء الروحي المصور ككل ولكل بعد من ابعاده (التفكير الوجودي الناقد – إنتاج المعنى الشخصي– الوعي المتسامي– توسيع حالة الوعي) وجود زيادة ملحوظة فى نمو الذكاء الروحي لدى الأطفال ، وقد يرجع ذلك إلى :-

- الطفل في مرحلة الروضة بطبيعته دائم التساؤل والرغبة في معرفة سر وجوده والكائنات من حوله، ومن ثم فإن أشباع حاجة الطفل إلى المعرفة من خلال لحظات الاسترخاء التي وفرتها أنشطة البرنامج ساعدت الأطفال على التأمل العميق للطبيعة وادراك الاختلافات بين المخلوقات والبقاء في حالة من التركيز والانتباه ، واكتشاف نعم الله ، وكان لذلك أثره في زيادة حجم تأثير البرنامج.

- إن مخافة الله وشكره على النعم يجب أن تكون هي الأساس في تربية أطفالنا ، لذلك فإنه على المربي ألا يترك فرصة سانحة تمر إلا وقد زود الطفل بالإرشادات التي تثبت الإيمان في قلبه ، وقد ساعدت أنشطة البرنامج على غرس الإيمان بالله في نفوس الصغار، وتدريبهم على الممارسات الروحية والعبادات ، وشكر الله ، وطاعة أوامره وتجنب نواهيه.
- الطفل بطبيعته يرجع كل ما يحيط به من أشياء إلى الله، كما أن فكرته النفعية عن الله تجعله يتوجه إليه بالدعاء كي يحقق له ما يريد، وقد ساعدت أنشطة البرنامج القائمة على النمذجة ، وتجسيد المثل المرتبطة بالخير والمساعدة والشفقة والتعاطف، على إظهار تلك القيم الإيجابية في نفوس الصغار، مما شجع الأطفال إلى إظهار قيم الخير والفضيلة كي يستجيب لهم الخالق ويحقق رغباتهم ، وقد كان لتطبيق بعض الأنشطة الداعمة القصصية، الموسيقية والفنية عظيم الأثر فى ممارسة لتلك السلوكيات.
- أوضحت نتائج البحث للتطبيق القبلى وجود ارتفاع ملحوظ فى الذكاء الروحي لبعد التفكير الوجودي الناقد مع ارتفاع نسبي لصالح البعد في التطبيق البعدي ، وتتفق تلك النتيجة مع الأدب النظري الذي يؤكد على أن الأطفال يولدون ولديهم الإحساس الفطري بالروحانية ، ويقضون في الطبيعة أوقاتًا طويلة متخذين منها مادة لألعابهم التي تتصف بالبهجة والفضول والمغامرة والتأمل والاستكشاف والتساؤل ، لعلهم يجدون إجابات تشبع رغبتهم في التعرف على الحياة والموت ،الخير والشر ، الجنة والنار.
- تبين من نتائج التطبيق البعدى للاختبار المصور للذكاء الروحي لكل بعد على حدى أن معدل ما اكتسبه الأطفال لبعد الوعي المتسامي يعد أعلى بنسبة ملحوظة من معدل ما اكتسبه الأطفال للأبعاد الأخرى للذكاء الروحي ، وترجع الباحثتان تلك النتيجة إلى أنشطة البرنامج التي وفرت للأطفال

الفرص للعطف والشفقة والرعاية والتواصل مع الأخرين سواء من البشر أو من سائر المخلوقات، وتعزيز القدرات الذاتية للأطفال ولاحظت الباحثتان اهتمام وانجذاب الأطفال إلى الأنشطة التى من شأنها الرفق بالحيوان والنبات ورعايته ، وكذلك الأهتمام برعاية ومساعدة المسنين ، وبعض الأطفال من ذوي القدرات الخاصة.

توصيات البحث :

فى ضوء إجراءات ونتائج البحث توصى الباحثتان بما يلى :-

١- إعداد دورات وورش عمل لمعلمات رياض الأطفال ، للتعرف على أهمية الأنشطة العلمية التأملية فى عملية تعليم وتعلم الأطفال ، وكيفية أستخدامها فى تعزيز النمو الروحي لأطفال الروضة.

٢- توفير أوقاتًا هادئة للأطفال للاسترخاء والتأمل في نعم الله ، وغرس الإيمان بالله في نفوس الصغار وتدريبهم على الممارسات الروحية وشكر الله.

٣- تشجيع المختصين والمعنيين بتربية الطفل على إعداد دليل لمعلمة الروضة يتضمن أنشطة متنوعة لتعزيز النمو الروحي للأطفال في كافة المجالات ، سواء تلك المجالات التي لها علاقة مباشرة بالنمو الروحي مثل (التربية الدينية والأخلاقية) ، أو المجالات التي لها علاقة غير مباشرة بالنمو الروحي مثل (اللغة – الفنون– الرياضيات).

٤- تشجيع معلمات رياض الأطفال على تنويع أساليب التعليم والتعلم التي يمكن من خلالها تعزيز فرص النمو الروحي لدى الأطفال.

٥- تشجيع أطفال الروضة على تطوير علاقات عميقة بين أنفسهم والآخرين ، وبين أنفسهم والطبيعة ، وتشجيعهم على طرح التساؤلات التي تدور حول الحياة و الوجود.

٦- تضمين الذكاء الروحي كأحد أنواع الذكاءات المتعددة في مناهج الروضة ، وإعداد الأنشطة والممارسات والتطبيقات العملية المناسبة في دليل المعلمة .

دراسات مقترحة :

١- إعداد برنامج قائم على الأنشطة الطبيعية الخلوية لإكساب بعض مهـــارات الذكاء الروحي لطفل الروضة.

٢- أثر الأنشطة الدرامية فى تنمية الذكاء الروحي لأطفال الروضة .

٣- إعداد برنامج قائم على الفنون لتنمية بعض مهارات الذكاء الروحي طفـــل الروضة .

قائمة المراجع:

أولًا: المراجع العربية

١- أبو الديار، مسعد نجاح الرفاعي (٢٠١٥) . فاعلية برنامج إرشادي في تنمية الذكاء الروحي وخفض السلوك التنمري لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية . **مجلة العلوم الاجتماعية** : جامعة الكويت ، مجلس النشر العلمي ، مج ٤٣ ، ع (١) ، ٤٩ – ٨٧ .

٢- أحمد ، مدثر سليم (٢٠٠٤) . الذكاء الروحي لدى طلاب الجامعة وعلاقته بتوافقهم النفسي الاجتماعي وتوافقهم المهني : دراسة تطبيقية **.المؤتمر السنوي الحادي عشر للإرشاد النفسي – الشباب من أجل مستقبل أفضل مركز الإرشاد النفسي** ، جامعة عين شمس ، ديسمبر، المجلد(١) ، ٢٨٩-٣٣١ .

٣- أرنوط ، بشرى أسماعيل أحمد (٢٠٠٨) . الذكاء الروحي وعلاقته بجودة الحياة . **مجلة رابطة التربية الحديثة** : مج ١، ع (٢) ،٣١٣- ٣٨٩ .

٤- أرنوط ، بشرى إسماعيل أحمد (٢٠١٦) . **الذكاء الروحي والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق** . القاهرة : الأنجلو المصرية .

٥- البجيدي ، حصة بنت غازي ؛ على ، علاء عبد الرحمن (٢٠١٥) . الذكاء الروحى وعلاقتة بكل من السعادة النفسية وبعض أنماط الشخصية لدى طالبات رياض الأطفال بجامعة الجوف . **مجلة دراسات الطفولة** ، جامعة عين شمس – معهد الدراسات العليا للطفولة ، مج١٨، ع (٦٩) ، ١٢٥- ١٣٢.

٦- بوزان، توني (٢٠٠٧) . **قوة الذكاء الروحى.** ترجمة مكتبة جرير، ط (٣) ، الرياض.

٧- جابر ، عبد الحميد جابر (٢٠٠٣) . **الذكاءات المتعددة والفهم – تنمية وتعميق** . سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس ، العدد (٢٨) ، القاهرة : دار الفكر العربي .

٨- حمادة ، عمر السيد. (٢٠١٧) . فعالية برنامج إرشادي جمعي في تنمية الذكاء الروحي والرضا الوظيفي لدى معلمي التربية الخاصة . **مجلة التربية الخاصة** ، جامعة الزقازيق ، كلية علوم الإعاقة والتأهيل – مركز المعلومات التربوية والنفسية والبيئية ، ع (٢٠) ، ٥٩ -٩٦ .

٩- الدفتار، خديجة إسماعيل (٢٠٠٩) . الذكاء الروحي لدى الأطفال وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ، جامعة عين شمس .

١٠-الربيع ، فيصل خليل (٢٠١٣) . الذكاء الروحي وعلاقته بالجنس ومستوى التحصيل لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك بالأردن . **المجلة الاردنية فى العلوم التربوية**، جامعة اليرموك – عمادة البحث العلمى ، مج ٩ ، ع (٤) ،٣٥٣ – ٣٦٤ .

١١-الرشيدي ، أحمد عبيد سويد مساعد (٢٠١٤) . تنمية المفاهيم والقيم الدينية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة من خلال برامج الأطفال التلفزيونية . **مجلة الطفولة والتربية** ، كلية رياض الأطفال ، جامعة الإسكندرية ، مج ٦ ، ع (١٩) ، ٢١٥ – ٢٦٠ .

١٢-الصبحية ، حنان بنت خلفان بن زايد (٢٠١٣) . الذكاء الروحي وعلاقته بدافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلاب وطالبات معهد العلوم الشرعية بسلطنة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم والآداب ، جامعة نزوى ، سلطنة عمان.

١٣-الضبع ، فتحي عبدالرحمن محمد عبدالرحمن (٢٠١٢) .الـذكاء الروحـي وعلاقته بالسعادة النفسية لدى عينة من المراهقين والراشـدين . **دراسـات عربية في التربية وعلم النفس**، رابطة التربويين العرب ، ع (٢٩) ، ج ١ ، ١٣٥ - ١٧٦.

١٤-عرابى ، نسرين إبراهيم ؛ البلاشونى ، شـيماء مجاهـد ؛ و عبـدالخالق ، شادية أحمد (٢٠١٦) . الذكاء الروحى وعلاقته بدافعية الإنجاز والتحصيل الدراسى لدى طلاب المرحلة الثانوية . **مجلة البحث العلمي في التربيـة** ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ، جامعة عـين شـمس ، ع (١٧) ، ج١ ، ٢٤٧ – ٢٥٨ .

١٥-علي ، أحمد رمضان محمـد (٢٠١٥) . اسـتراتيجيات تعلـم المفـردات وعلاقتها بالذكاء الروحي والتحصيل الدراسي لدى متعلمي اللغـة العربيـة كلغة ثانية . **مجلة دراسات تربوية ونفـسية** ، كليـة التربيـة ، جامعـة الزقازيق ، ١٣-٧٢.

١٦-علي ، إيمان عباس ؛ صبر، أشواق ناصر(٢٠١٢) . الذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة . **مجلة كلية التربية الأساسية** ، الجامعـة المستنـصرية ، العدد (٧٥) ، ٣٧٧- ٤٤٦ .

١٧-الفقي ، إبراهيم (٢٠١١) . **قوة الذكاء الروحي** . ثمرات للنشر والتوزيع ، ط (١) .

١٨-القلاف، فتحي جواد (٢٠١٣) . تأثير تعلم الموسيقى على الذكاء الروحـي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية العامة والثانوية الموسيقية بالكويـت . **المجلة العربية للعلوم الاجتماعية :** المؤسسة العربية للاستشارات العلميـة وتنمية الموارد البشرية ، ع (٣) ، ج ٢ ، ٨٩ – ١٢٧ .

١٩-وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٥-٢٠١٠) . **استراتيجية تنمية الطفولة المبكرة في مصر** ، مشروع تطوير وتنمية الطفولة المبكرة في مصر.

٢٠-يونس ، أمل عبدالكريم قاسم (٢٠١٥) . الذكاء الروحي وعلاقته بجودة الحياة والإنجاز الأكاديمي لدى الطالبات المعلمات بالجامعة . **مجلة الإرشاد النفسي** ، جامعة عين شمس - مركز الإرشاد النفسي، ع (٤٤) ، ١٠٣ - ١٤٢ .

ثانيًا: المراجع الأجنبية

21- Amram , Y. (2007, August) .The seven dimensions of spiritual intelligence: An ecumenical , grounded theory. In 115th Annual Conference of the American Psychological Association, San Francisco , CA , 17-20 .

22- Bagheri, G., Zarea, H., & Esmaili, M . (2013) .The Spiritual Intelligence (SI) components from the perspective of Islam and West. International Research Journal of Applied and Basic Sciences, 4(11) , 3544-3550 .

23- Bonner III, C. E. (2007) . From coercive to spiritual: what style of leadership is prevalent in k–12 public schools?. Doctor's thesis. Drexel University.

24- Boynton, H. (2011). Children's spirituality: Epistemology and theory from various helping professions. International Journal of Children's Spirituality, 16(2) , 109-127.

25- Bryza, S. P. (2005). Nurturing children's spirituality in schools. University of Denver.

26- Charkhabi, M., Mortazavi, A., Alimohammadi, S., & Hayati, D. (2014). The effect of spiritual intelligence training on the indicators of mental health in Iranian students: An experimental study. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 159, 355-358 .

27- Coles, R. (1990). The Spiritual Life of Children. London: Harper Collins .

28- Combariza, C. M. G., Chapetón, M. X. R., & Rincón, V. A. R. (2013). Social values reflections through the use of EFL storytelling: An action research with primary students. *HOW journal*, *20*(1), 73-89.

29- Dandona,D.(March 2013). Spirituality at Workplace. National Conference on Paradigm for Sustainable Business: People, Planet and Profit, 1-12 .

30- Dhar, N., Datta, U., & Nandan, D. (2008). Importance of spiritual health in public health systems of India. Health and Population-Perspectives and Issues, 31(3) , 204-211.

31- Emmons, R. (2000). Is spirituality an intelligence? Motivation, cognition, and the psychology of ultimate

concern. The International Journal for the psychology of Religion, 10 (1) , 3-26 .

32- Epstein, A. S. (2003). How Planning and Reflection Develop Young Children's Thinking Skills. *Young Children*, *58*(5), 28-36.

33- Fry, L. & Wigglesworth, C. (2013). Toward a theory of spiritual intelligence and spiritual leader development. International journal on spirituality and organization leadership, 1(1) , 47-79.

34- Gardner, H. (1997). Are there additional intelligences? The case for naturalist, spiritual, and existential intelligences. Gifted Education Press Quarterly,11(2),15-18.

35- Harle, A. Z. (2006). Using reflection to increase children's learning in kindergarten. *YC Young Children*, *61*(4), 101.

36- Hartwick, J. (2012). An overview of an emerging area of research into the religious and spiritual lives of public school teachers. In International Handbook of Protestant Education Springer, Dordrecht. 663-677.

37- Howard, B., & White, S. (2009). Spiritual intelligence and transformational leadership: A new theoretical

framework. Journal of Curriculum and Instruction, 3(2), 54-67.

38- Hyde, B. (2009). Spiritually Intelligent Kids: Children Using SQ to Enhance Holistic Learning and Wellbeing. In International handbook of education for spirituality, care and wellbeing. Springer, Dordrecht. 855-871.

39- Jwaifell, M., Al-Mouhtadi, R., & Aldarabah, I. (2015). Effectiveness of Web Quest in Enhancing 4th Grade Students' Spiritual Intelligence. World Journal of Education, 5(2), 10-18.

40- King, D. (2008). Rethinking claims of spiritual intelligence: A definition, model, and measure. Unpublished master's thesis. Trent University, Peterborough, Ontario, Canada.

41- King, D., & DeCicco, T. (2009). A viable model and self-report measure of spiritual intelligence. International journal of transpersonal studies , 28(1) , 86-85.

42- Lunn, A. (2015). A Critical Analysis of the Role of Spirituality within the Early Years Curriculum. Transformations.

43- Mata, J. (2010). Children's spirituality as experienced and expressed in a kindergarten classroom. Teachers College, Columbia University.

44- Mbuva, J. (2003). Implementation of the Multiple Intelligences Theory in the 21st Century Teaching and Learning Environments: A New Tool for Effective Teaching and Learning in all Levels. ERIC Document Reproduction service No: ED476162 .

45- Mishra, P. & Vashist, K. (2014). A review study of spiritual intelligence, stress and well-being of adolescents in 21st century. International Journal of Research in Applied Natural and Social Sciences , 2(4) , 11-24 .

46- Mohammadyari, G. (2012). Relationship between parent's spiritual intelligence, level of education and children's mental health. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 69, 2114-2118.

47- Moon, J. A. (2004). Reflection in learning and professional development: Theory and practice. London: RoutledgeFlamer

48- Myers, J. E. (2009). Children's spiritual development: Analysis of program practices and recommendations for early childhood professionals. University of North Texas.

49- Painton, M. (2009). Children's spiritual intelligence. In International handbook of education for spirituality, care and wellbeing. Springer, Dordrecht. 365-380 .

50- Palmer, P. (1999). Evoking the spirit in public education. Educational leadership, 56, 6-11.

51- Pfund, R. (2000). Nurturing a child's spirituality. Journal of Child Health Care, 4(4), 143-148 .

52- Rahman, H. M., Sauri, S. H., & Naim, N. A. (2012). Development of Science Spiritual Model for Pre-school Education. Global Journal Al-Thaqafah, 2(1) .

53- Schein, D. L. (2012). Early childhood educators' perceptions of spiritual development in young children: A social constructivist grounded theory study (Doctoral dissertation, Walden University).

54- Sisk, D. (2008). Engaging the spiritual intelligence of gifted students to build global awareness in the classroom. Roeper Review, 30(1), 24-30 .

55- Smartt, M. (2014). The relationship of spiritual intelligence to achievement of secondary students. Unpublished Doctor's thesis. Liberty University, Lynchburg, VA .

56- Srivastava,P.(2016). Spiritual intelligence: An overview. International Journal of Multidisciplinary Research and Development , 3(30,224-227.

57- Teo, C. T. (2002). Helping bored children: The dawn of spiritual intelligence.

58- Tippett, C. D., & Milford, T. M. (2017). Findings from a pre-kindergarten classroom: Making the case for STEM in early childhood education. *International Journal of Science and Mathematics Education*, *15*(1), 67-86.

59- Vaughan, F. (2002) . What is Spiritual Intelligence? Journal of Humanistic Psychology, Sage Publications, 42(2), 16-33.

60- Vialle, W. J. (2007). Spiritual intelligence: An important dimension of giftedness. Values and Foundations in Gifted Education. Bern: Peter Lang, 171-186 .

61- Vialle, W., Walton, R., & Woodcock, S. (2008). Children's spirituality: an essential element in thinking and learning in new times. Learning and The Learner: Exploring Learning for New Times, Faculty of Education , University of Wollongong.143-160.

62- Wigglesworth, C. (2004). Integral Theory (also called AQAL theory) and its relationship to Spiritual

Intelligence and the SQi Assessment. President, Deep Change, Inc.

63- Wigglesworth, C. (2006). Why spiritual intelligence is essential to mature leadership. Integral Leadership Review, 6(3), 1-17.

64- Yang, L. (2012). "Spirit-Oriented"—To Improve Job Satisfaction of Teachers in Physical Education Institutes. In Future Computer, Communication, Control and Automation). Springer, Berlin, Heidelberg. 35-40.

65- Zohar, D. (2005). Spiritually intelligent leadership. Leader to Leader, 38, 45-51.

66- Zohar,D & Marshall ,I. (2000). SQ: spiritual intelligence: the ultimate intelligence. London, Bloomsbury.

الملخص باللغة العربية:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن فاعلية استخدام الأنشطة العلمية التأملية لتنمية الذكاء الروحي لطفل الروضة.

وتكونت عينة البحث من (٣٠) طفلاً وطفلة من أطفال المستوى الثاني بروضة مدرسة مصطفى مشرفة التجريبية بمدينة السويس في المرحلة العمرية من (٥-٦) سنوات. وقد قامت الباحثتان باتباع الخطوات التالية:

- إعداد قائمة بمهارات الذكاء الروحي التي يمكن تنميتها لطفل الروضة.
- إعداد برنامج الأنشطة العلمية التأملية لتنمية الذكاء الروحي لطفل الروضة.

بناء أدوات البحث ، وتشمل:

- اختبار الذكاء الروحي المصور لطفل الروضة. (إعداد : الباحثتان)
- تطبيق اختبار الذكاء الروحي المصور قبلياً على المجموعة التجريبية ، ثم تطبيق البرنامج المقترح على أطفال المجموعة التجريبية لمدة شهرين متصلين بمعدل يومين أسبوعيا .
- تطبيق اللاختبار الذكاء الروحي المصور بعديًا على مجموعة البحث، ثم استخراج النتائج وتفسيرها .
- التقدم بمجموعة التوصيات والمقترحات.

وقد أظهرت النتائج وجود نمو ملحوظ في مهارات الذكاء الروحي بعد تطبيق برنامج الأنشطة العلمية التأملية لطفل الروضة.

الكلمات المفتاحية : برنامج،الأنشطة العلمية، التأمل ،الذكاء الروحي، طفل الروضة.

الملخص باللغة الإنجليزية:

The current research aims to detect the effectiveness of **of a program based on the contemplative scientific activities** to develop the spiritual intelligence of kindergarten children.

The sample consisted of (30) children (boys &girls) ,from the second level of Mustafa msharrafa experimental school in Suez in the age of (5-6) years.

The researchers followed these steps:

- Prepare a list of the spiritual intelligence skills that can be developed for kindergarten children.
- Preparation of a program of contemplative scientific activities to develop the spiritual intelligence of the kindergarten child.
- Building the research tools, including:
- A photographed test of the contemplative spiritual intelligence for the kindergarten child. (Prepared by the two researchers)
- Arbitration and exploratory experiment of the program and the tools.
- Application of the tools on an experimental group , then apply the program on the children of the experimental group for two months at a rate of two days per week .
- drawing and interpreting the results.

- introducing recommendations and suggestions.

The results showed a significant growth in the skills of contemplative spiritual intelligence after the implementation of the program of scientific activities reflective of the kindergarten child.

Keywords: program, scientific activities, contemplative, spiritual intelligence, kindergarten child.